تحقيق : الدكتور ظهور احمد اظهر*
تأليف : الامام جلال الدين عبدالرحمن السيوطى

الخصائص الصغرى

التقديم

(١)

ان السيرة النبوية على صاحبها الصلوات والتسليمات قد كانت - ولا تزال و لن تزال - موضع اهتمام الكتاب والباحثين على توالى العصور والادوار من التاريخ البشرى ، ولا نجد بين رجال التاريخ و عظمائه شخصية اهتم العلماء بسيرتها اهتمامهم بسيرة سيدالبشر و صاحب النبوة الخاتمة والسيرة الكاملة صلى الله عليه وسلم ، و لن نكون من الغلاة اوالمبالغين اذا قلنا ان مكتبة السيرة النبوية هى أغنى المكتبات و اغزرها مادة و اوفرها عددا من بين سيرالرجال قاطبة ؛ وكفى من الدليل على ذلك جميع ما كتب عن حياة الرسول الامين صلى الله عليه وسلم فى شتى لغات العالم فى خلال اربعة عشر قرنا من الماضى ؛ و كذلك فان نجد نظيرا للسيرة المحمدية من ناحية الكمال والشمول والجامعية والاحتفاظ كما لا نجد نظيرا لشخصية الرسول صلى الله عليه وسلم من شتى النواحى كالخلق والمكارم والتأثير البالغ فى نفوس الناس والتاريخ البشرى و غير ذلك !

و قداهتم بدراسة الشخصية المحمدية و سيرتها علماء المسلمين و غير المسلمين - على السواء ، و ان اختلفت المراسى والاهداف ، فان علماء المسلمين - من ابن اسحاق رحمه الله الى يومنا هذا - قد اهتموا بموضوع السيرة النبوية ايمانا منهم بانه صلى الله عليه وسلم خاتم الانبياء والرسل ، المصدق برسالاتهم ، المكمل لدين الله الحق الذى جاء الرسل به من آدم الى النبى الخاتم صلى الله عليه وسلم ، و انه نبى العلم والعدل والرحمة والسلام ، المبعوث الى الناس اجمعين ، و ان سيرته موعظة و ذكرى و مصدر العزيمة والايمان ، و من ثم يجب العناية والاهتمام بوقائع حياته و ملامح سيرته كما انه يجب الاحتفاظ بتعاليمه و رسالته والعمل بها والقيام بتبليغها و انتشارها.

و اما الكتاب الاجانب من المستشرقين والعلماء والباحثين الذين اعتنوا بسيرة رسول الاسلام صلى الله عليه وسلم فقد كانت عنايتهم تهدف الى شتى الاغراض ، فمنهم من

---

* الاستاذ المشارك للادب العربى بالكلية الشرقية لجامعة پنجاب بلاهور

تناول موضوع السيرة النبوية ليس لغرض سوى البحث العلمى البحت و تحقيق الاحداث والوقائع التاريخية ، كما ان البعض منهم قد كتب عن السيرة النبوية اجلالا للشخصية المحمدية ، و اكبارا لما تركته من الامجاد الخالدة والتاثير البالغ فى توجيه موكب الحضارة البشرية و تغيير مجرى التاريخ الانسانى ، كما اننا نجد فيهم - مع الاسف الشديد - من عبث بهذا الموضوع عبثا وكتب عن الرسول صلى الله عليه وسلم فشوه شخصيته و افترى عليها حقدا و عنادا !

(٢)

و ان علماء المسلمين قد اعتنوا بموضوع السيرة النبوية اشد اعتناء و فى كل زمان و مكان و فى كل لغة من لغات المسلمين فلم يكن موضوع السيرة النبوية مقصورا على اللغة العربية وحدها ، و انما تجاوزها الى اللغات المحلية الاسلامية الاخرى التى تكلم بها الشعوب الاسلامية فى شتى نواحى العالم.

و مما لا شك فيه ، ان السبب الدافع والحافز الحقيقى لعلماء المسلمين نحو تسجيل الاحداث التاريخية ، و تدوين العلوم والمعارف البشرية ، والنهوض بها ، لم يكن غير القرآن الكريم والسيرة النبوية ، فلولا القرآن الكريم لما كانت عناية علماء المسلمين بعلوم اللغة العربية و آدابها ، ولولا الاحاديث النبوية والسيرة المحمدية ، لما كان اهتمامهم بحوادث التاريخ البشرى و جغرافية العالم ! اذن فقد كانت السيرة النبوية هى نقطة الانطلاق والحافز الاساسى للمجهودات الجبارة التى بذلها المسلمون فى عنايتهم بعلوم التاريخ و سيرالرجال و احوال الاماكن والبلدان ، كما ان القرآن الكريم هو الحافز الحقيقى لتدوين علوم اللغة العربية و آدابها.

ان هذه الذخيرة الهائلة من العلوم والمعارف العربية مطبوعها و مخطوطها فى شتى مكتبات العالم - تلك الذخيرة الكبرى التى اشتغل بها العلماء فى الشرق والغرب ، ولا يزالون يشتغلون بها ، و هى تزداد يوما فيوما باكتشافات جديدة من المخطوطات فى شتى المكتبات - ان هذه الذخيرة الغالية والتراث الفاخر انما هى نتيجة مباشرة لعناية علماء المسلمين بكتابكهم القرآن الكريم و احاديث نبيهم محمد صلى الله عليه وسلم و سيرته الطيبة العاطرة !

(٣)

و اما علماء الاسلام الذين اهتموا بالسيرة النبوية و معجزات الرسول صلى الله عليه وسلم و خصائص نبوته و دلائلها و علاماتها و بشائرها قبل النبوة و بعدها فهم كثيرون ، و منهم مولانا الجلال السيوطى رحمه الله ، الذى كرس حياته من اجل

الحديث النبوى و علومه ، والسيرة النبوية و جوانبها المختلفة ، فألف عديدا من الكتب القيمة غزيرة المواد ، واسعة المعلومات ، و قد خصص كتابين للمعجزات والخصائص النبوية ، احدهما كفاية الطالب اللبيب فى خصائص الحبيب ، المعروف بالخصائص الكبرى ، والثانى انموذج اللبيب فى خصائص الحبيب الذى يجدر بان يعرف بالخصائص الصغرى ، اما الكتاب الاول فهو مطبوع متداول ، و قد نشر فى مجلدين كبيرين من حيدرآباد الدكن سنة ١٣١٩هـ و ١٣٢٠هـ ، و اما الكتاب الثانى فلا يزال مخطوطا فيما علمنا ، فى شتى مكتبات العالم ، و لم ينشر بعد ، و قدر لنا ان نتشرف باحيائه و نشره فى مطلع القرن الخامس عشر الهجرى فى مجلة البحوث لكلية الدراسات الاسلامية والشرقية جامعة پنجاب بلاهور - بعون الله و توفيقه.

والكتابان لا يختلفان موضوعا و موادا ، و انما يختلفان و ضعاً و ترتيبا و اسلوبا و معالجة ، لان السيوطى ، رحمه الله ، قد التزم الاجمال والاقتضاب اشد التزام فى الكتاب الصغير اوالخصائص الصغرى ، بينما فصل القول و بسطه فى كتابه الكبير او الخصائص الكبرى ، فهو موسوعة كبيرة جامعة تحيط بما جاء من الاثار اوكتب فى مؤلفات الاوائل عن المعجزات والخصائص النبوية ، فالكتاب الصغير انما هو ملخص المكتاب الكبير ، و قد صرح به السيوطى حيث قال فى مقدمته :

''هذا انموذج لطيف و عنوان شريف لخصته من كتابى الكبير الذى جمعت فيه المعجزات والخصائص النبوية بدلائلها ، و تتبعت فيه الاحاديث الواردة فى منصب النبوة و عظيم فضائلها ، قصرته على ايرادالخصائص سرا و جهرا و ميزت فيه كل نوع من انواعها تمييزا و سميته ''انموذج اللبيب فى خصائص الحبيب'' و ما توفيقى الا بالله ، عليه توكلت و اليه انيب !''

(٤)

و اما اسلوب السيوطى فى الكتاب الصغير فهو غير اسلوبه فى الكتاب الكبير ، و ذلك طبيعى، و مما تقتضيه الظروف و الاحوال فان اسلوب التفصيل و الاطناب يجب ان يختلف من اسلوب الايجاز والاقتضاب ، و من امثلة الاقتضاب والتفصيل و الاختلاف بين الكتابين :

(١) ان السيوطى عند ما حاول الاقتضاب لخص الابواب فى الفصول والفصول فى الجمل ، فنراه يلخص الباب احيانا فى جملة او جملتين فقط.

(٢) كما ان القراءة والدراسة المقارنة للكتابين توضح لنا ان المؤلف لا يراعى ترتيب المواد و المعلومات فى كتابيه الكبير والصغير ، حتى نراه يقدم اشياء فى الاخير و كان قد اخرها فى الاول ، و بالعكس.

(٣) و كذالک فان السيوطی قد اجمل الكثير من الفصول فی الخصائص الصغری مع انه كان قد بسطها فی الخصائص الكبری و اودعها الكثير من المواد والفوائد والمعلومات.

و جملة القول ، فان الامام السيوطی ، رحمه الله ، فی كتابه الصغير لم يلخص كتابه الكبير على ترتيب مواده و محتو يا ته ، و انما اخذ منه المعلومات اخذا ثم جعل منها كتابا آخر مستقلاحتی يفيد طالب الاجمال كما افاد طالب التفصيل ، فان الطالب قد لا يريد التفصيل الممل ، و انما يوثر الاجمال والايجاز ، و هذا هو ما يبرر للسيوطی لوضع الكتابين فی موضوع واحد فی الوقت نفسه ، و هذا يحقق مكانة الانموذج والحاجة اليه بجانب الكفاية اوالخصائص الكبری ، و هذا ما اثار همتنا للقيام بتحقيق الكتاب و نشره.

(٥)

هذا و قد لقت كتاب انموذج اللبيب فی خصائص الحبيب الكثيرين من محارير العلم وجهابذة الادب فمنهم من اثنی عليه و قدره تقديرا ، و منهم من استفاد و اقتبس منه فی مؤلفاته، و منهم من نظم مواده شعرا تقريبا للحفظ و تسهيلا للعناية به ، كما ان البعض منهم قد علق عليه و شرح غوامضه و اوضح اسراره و فصل اجماله.

فممن اثنی عليه و قدره الحاج خليفة صاحب كشف الظنون حيث قال[١] : ان الكتاب ملخص من كتابه الكبير فی الخصائص و المعجزات النبوية و أنه جعله على بابين فذكر فی الباب الاول من الخصائص التی اختص بها النبی صلی الله عليه وسلم دون جميع الانبياء الاخرين ، كما انه أورد فی الباب الثانی ما اختص به عن امته صلی الله عليه وسلم.

و أما الذين اعتنوا بكتاب الانموذج نظما و شرحا و تعليقا فكثيرون ، و منهم الشيخ العلامة جمال الدين محمد بن على ابن علان البكری الصديقی المتوفی ١٠٣٦ء (١٦٢٧م) فانه كان قد نظم الخصائص شعرا ، و سمی منظومته : ''فتح القريب المجيب فی نظم خصائص الحبيب'' ، ثم قام بشرح تلک المنظومة هو شخصيا فسمی الشرح : ''رفع الخصائص عن طلاب الخصائص'' و لكل من هذين الكتابين نسخة فی مكتبة جامعة برنستون.[٢]

و منهم الشيخ ابوالنجاح احمد بن على بن عمر بن صالح بن احمد الحنفی العدوی المعروف بابی النجاح المنينی المتوفی ١١٧٢ھ (١٧٥٩م) فقد قام بنظم الانموذج شعرا

١- كشف الظنون ص ١٨٥.
٢- فهرس مخطوطات جامعة برنستون رقم ٦٤٨ و ٦٤٩.

و سمى منظومته : ''مواهب المجيب'' ثم اردفه بشرحه و سماه ''فتح القريب''[1].

و ممن اعتنى بكتاب الانموذج الشيخ العلامة زين الدين عبدالرؤف محمد بن تاج العارفين بن على بن زين العابدين الحدادى المناوى الشافعى المتوفى ١٠٣١هـ (١٦٢٢م) فقد تناول الكتاب شرحا فكتب له شرحا موجزا و سماه فتح الرؤف القريب ثم اضاف اليه كتابا آخر فى الموضوع نفسه و سماه : ''توضيح فتح الرؤف المجيب''[2].

(٦)

أما موضوع الخصائص الصغرى فهو نفس الموضوع الذى تناوله السيوطى فى كتابه الكبيراى الخصائص الكبرى أو كتاب كفاية الطالب اللبيب فى خصائص الحبيب و انما هى الخصائص النبوية و المعجزات المصطفوية ، و قد ذكر السيوطى فى مقدمة كتابه الكبير بانه تتبع هذه الخصائص و المعجزات عشرين سنة الى ان زادت على الالف ثم انه اشتغل باختصارها و أودعها فى كتاب صغير ، و سماه انموذج اللبيب فى خصائص الحبيب ، و هو هذا الكتاب الغر الذى بين يدى القارئ الكريم، و قد روى أنه اخذ بعض معاصريه و اسنده الى نفسه و ادعاه له فكتب السيوطى فى ذلك مقامة سماها : ''الفارق بين المصنف و السارق''[3].

هذا و قد كان موضوع الخصائص النبوية موضوعا ها ما و مرغوبا فيه لدى علماء المسلمين ، فتنا و لوه و الفوا فيه من المؤلفات القيمة ، و منهم الشيخ سراج الدين عمر ابن الملقن الشافعى المتوفى ٨٠٤هـ و الشيخ جلال الدين عبدالرحمن بن عمر البلقينى المتوفى ٨٢٤هـ و العلامة قطب الدين الخيضرى و الشيخ يوسف بن موسى الجذامى الاندلسى المعروف با بن المسدى المتوفى ٦٦٣هـ و الشيخ العلامة ابن حجر العسقلانى و غيرهم كثيرون ممن تقدم السيوطى او تأخره[4].

و للسيوطى كتب و رسائل آخرى غير الخصائص الصغرى و الكبرى فى هذا الموضوع نفسه ، فمنها مسالك الحنفاء فى والدى المصطفى ، و الدرج المنيفة فى الاباء الشريفة ، و المقامة السندسية فى النسبة المصطفوية ، و التعظيم و المنة فى أن ابوى رسول الله فى الجنة ، و نشر العلمين فى احياء الابوين الشريفين ، و السبل الجلية فى الآباء العلية[5].

١- فهرس خزانة بانكى بور ١٥ : ٩٧.
٢- كشف الظنون ص ٤٦٧ ، فهرس خزانة بانكى بور ١٥ : ٨١.
٣- الخصائص الكبرى ١ : ٣ ، و كشف الظنون، ص ١٠٧٩.
٤- كشف الظنون ، ص ٧٠٦.
٥- و قد طبعت هذه الرسائل و الكتيبات فى مجموعة من حيدر آباد الدكن.

(٧)

و اما المراجع و المآخذ التى عول عليها السيوطى فهى كثيرة و هى نفس المراجع و المآخذ التى استفاد منها فى كتابه الكبير "الخصائص الكبرى" و من بينها ما عدا القرآن الكريم و الكتب الستة من صحاح الحديث النبوى ، مايلى :

(١) خادم الرافعى و الروضة فى الفروع للشيخ بدر الدين محمد بن بهادر الزركشى المتوفى ٧٤٩هـ، و قد اختصره السيوطى و سماه : تحصين الخادم[١]. (٢) التحرير و التحبير لاقوال ائمة التفسير فى معانى كلام السميع البصير للعلامة جمال الدين محمد بن سليمان المعروف بابن النقيب المقدسى الحنفى المتوفى ٦٩٨هـ - (٣) شرف المصطفى للحافظ الواعظ أبى سعيد عبدالملك بن محمد النيشابورى الخركوشى المتوفى[٢] ٤٠٦هـ ، (٤) شرف المصطفى للامام أبى الفرج عبدالرحمن بن على ابن الجوزى المتوفى ٥٩٧هـ ، (٥) شرح التعرف لمذهب التصوف للقاضى علاء الدين على بن اسماعيل التبريزى القونوى المتوفى ٧٢٩هـ ، (٦) منهاج الدين فى شعب الايمان للامام أبى عبدالله الحسين بن الحسن الحليمى الجرجانى المتوفى ٤٠٣هـ[٣] ، (٧) شرح المحصول فى اصول الفقه للشيخ ابى العباس احمد بن ادريس القرافى المالكى المتوفى ٦٨٤هـ ، (٨) شرح المهذب فى الفروع للامام محى الدين ابى زكريا بن شرف النووى ٦٧٦هـ ، (٩) و شرح مسلم له ايضا ، (١٠) تفسير ابن ابى حاتم للشيخ عبدالرحمن بن محمد ابن ابى حاتم الرازى المتوفى ٣٢٧هـ[٤]. (١١) كتاب المناقب لابن الجوزى ، (١٢) ذخائر العقبى فى مناقب ذوى القربى للشيخ محب الدين احمد بن عبدالله المعروف بالمحب الطبرى المتوفى ٦٩٤هـ ، (١٣) كتاب الطبقات الكبير للامام ابى عبدالله محمد بن سعد الزهرى البصرى المتوفى ٢٣٠هـ ، (١٤) أعلام النبوة للامام ابى الحسن على بن محمد الماوردى المتوفى ٤٥٠هـ ، (١٥) توثيق عرى الايمان فى تفضيل حبيب الرحمن للشيخ شرف الدين ابى القاسم هبة الله البارزى الحموى الشافعى ٨٣٨هـ[٥] ، (١٦) كتاب الشفا بتعريف حقوق المصطفى للامام القاضى عياض بن موسى اليحصبى المتوفى ٥٤٤هـ ، (١٧) نهاية السول فى خصائص الرسول لابى الخطاب عمر بن الحسن ابن دحية الكلبى[٦] (١٨) شعب الايمان للشيخ عبدالجليل بن موسى القصرى الاندلسى ، (١٩) الشافى فى فروع الشافعية لابى العباس احمد بن محمد الجرجانى المتوفى ٤٨٢هـ[٧]، (٢٠) التلخيص

١- كشف الظنون ، ص ٦٩٨.
٢- ايضاً ، ص ١٠٤٥.
٣- ايضاً ، ص ١٨٧١.
٤- ايضاً ، ص ٤٣٦.
٥- كشف الظنون ص ٥٠٣.
٦- الاعلام ٥ : ٢٠١.
٧- كشف الظنون ص ١٠٢٢.

فى الفروع للشيخ ابى العباس احمد بن محمد ابن القاص الطبرى الشافعى المتوفى ٣٣٥هـ. (٢١) الخصائص النبوية للشيخ العلامة سراج الدين عمر بن على ابن الملقن المتوفى ٨٠٤هـ المار ذكره ، (٢٢) الخصائص النبوية للشيخ جلال الدين عبدالرحمن بن عمر البلقينى الشافعى المتوفى ٨٢٤هـ ، (٢٣) الخصائص النبوية للشيخ يوسف بن موسى الجذامى ابن المسدى المتوفى ٦٦٣هـ[1] ، (٢٤) القواطع فى اصول الفقه لابى المظفر منصور بن محمد السمعانى المتوفى ٤٨٩هـ[2]، (٢٥) دلائل النبوة للامام احمد بن الحسين البيهقى المتوفى ٤٥٨هـ ، (٢٦) والسنن الكبرى له ايضاً. (٢٧) دلائل النبوة لابى نعيم احمد بن عبدالله الاصبهانى المتوفى ٤٣٠هـ ، (٢٨) احياء علوم الدين للامام أبى حامد محمد بن محمد الغزالى المتوفى ٥٠٥هـ ، (٢٩) المستدرك على الصحيحين للامام ابى عبدالله محمد بن عبدالله الحاكم النيسابورى المتوفى ٤٠٥هـ ، (٣٠) كتاب الاعداد للشيخ ابى الحسن محمد بن يحى ابن سراقة العامرى المتوفى ٤١٠هـ، (٣١) عارضة الاحوذى فى شرح الترمذى للامام ابى بكر محمد بن عبدالله ابن العربى الاشبيلى المتوفى ٥٤٣هـ ، (٣٢) بحر المذهب لابى المحاسن عبدالواحد المتوفى ٥٠٢هـ[3] ، (٣٣) الصحيح المسند لابى عوانة يعقوب بن اسحاق الاسفرائنى[4] ، (٣٤) بداية السول فى تفضيل الرسول للشيخ عز الدين ابن عبدالسلام السلمى الدمشقى المتوفى ٦٦٠هـ[5].

و من مراجع السيوطى ايضاً ، (٣٤) تلقيح فهوم الاثرة فى التاريخ و السيرة لابى الفرج ابن الجوزى المتوفى ٥٩٧هـ و قد استفاد منه ايضا فى مسالك الحنفاء فى والدى المصطفى ص ٤٧ ، (٣٥) العروة الوثقى للقزوينى ، (٣٦) عصمة الانبياء للامام فخر الدين الرازى ، (٣٤) فوائد القاضى ابى الخير ، (٣٨) مصنف عبدالرزاق ، (٣٩) جواهر البحر للشيخ نجم الدين احمد بن محمد القمولى المتوفى ٦٥٧٢٧ ؛ (٣٩) مسند الامام احمد بن حنبل، (٤٠) التهذيب فى الفروع للامام حسين بن مسعود البغوى المتوفى ٥١٦هـ[7] ، (٤١) شرح عمدة الاحكام للشيخ ابن دقيق العيد ، (٤٢) معانى الاثار للطحاوى ، (٤٣) كتاب البحر للرؤيانى ، (٤٣) روضة الاحكام و زينة الحكام للرويانى ، (٤٤) كتاب الخصائص لمالك ، (٤٥) التنوير للشيخ تاج الدين ابن عطاء الله الاسكندرانى المتوفى ٧٠٩هـ[8] ، (٤٦) كتاب الاوسط للمحاملى ، (٤٧) كتاب المقنع لابن قدامة ، (٤٨) شرح التلخيص للشيخ على بن بلسان المتوفى[9]

١- ايضاً ص ٧٠٦.
٢- ايضاً ص ١٣٥٧.
٣- وفيات الاعيان ١ : ٢٩٧.
٤- ايضاً ص ٢ : ٣٠٨.
٥- طبقات الشافعية الكبرى ٥ : ٨.
٦- كشف الظنون ص ٦١٣.
٧- ايضاً ص ٥١٧.
٨- ايضاً ص ٥٠٢.
٩- ايضاً ص ٤٧٨.

٧٣١هـ ، (٤٩) كتاب التعليق للشيخ ابى حامد ، (٥٠) حواشى الروضة للبلقينى ، (٥١) سراج المريدين للقاضى ابن العربى ، (٥٢) كتاب التذكرة للقرطبى (٥٣) شرح جمع الجوامع ، (٥٤) النكت للقرافى ، (٥٥) آداب القاضى للاصطخرى ، (٥٦) الفتاوى الظهيرية ، (٧٥) و كتاب الدلائل للسرقسطى ، (٥٨) نكت الحاوى للتاشرى ، (٥٩) شرح المنار للسكاكى ، (٦٠) تفسير ابن المنذر ، (٦١) المبسوط ، (٦٢) الرسالة للشافعى ، (٦٣) و المسندله ايضاً ، (٦٤) كتاب النهاية لامام الحرمين ، (٦٥) الشرح الصغير للرافعى ، (٦٦) كفاية المعتقد لليافعى ، (٦٧) بحر الكلام للنسفى ، (٦٨) سنن النسائى ، (٦٩) حاشية الكشاف للطيبى ، (٧٠) تاريخ ابن عساكر ، (٧١) شرح السنن للعراقى ، (٧٢) حسن الاقتصاص لما يتعلق بالاختصاص للبدر الدمامينى[1] المتوفى ٨٢٧هـ ، (٧٣) شرح البخارى لابن المنير ، (٧٤) التذكرة للشيخ بدر الدين ابن الصاحب ، (٧٥) كتاب التوشيح لابن السبكى ، (٧٦) كتاب التلقين فى الفروع للشيخ أبى عبدالله محمد بن على التميمى المازرى[2] المتوفى ٥٣٦هـ ، (٧٧) كتاب الاربعين الكافية ، (٧٨) كرامات الاولياء ، (٧٩) كتاب الام للامام الشافعى ، (٨٠) خلاصة الوسائل الى علم المسائل للغزالى ، (٨١) شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام للقاضى تقى الدين محمد القضاعى الفاسى المتوفى ٨٣٢هـ[3] ، (٨٣) النجم الوهاج فى شرح المنهاج للشيخ الياس بن عبدالله الدميرى المتوفى ٩٢٣هـ ، (٨٤) كتاب التلخيص فى فروع الفقه الشافعى للشيخ احمد[4] ابن القاص ، (٨٥) زوائد الروضة، (٨٦) الطبقات للسبكى ، (٨٧) جامع الامام سفيان بن سعيد الثورى المتوفى ١٦١هـ[5] ، (٨٨) كتاب الخصائص لابن رزين ، (٨٩) مختصر الروضة فى الفروع لابن سبع ، (٩٠) الابتهاج فى شرح المنهاج للنووى للشيخ تقى الدين على بن عبدالكافى المتوفى ٧٥٦هـ[6] ، (٩١) شرح مختصر المزنى للشيخ الحسن بن الحسين ابن ابى هريرة المتوفى ٣٤٥هـ ، (٩٢) كتاب الخصائص ، (٩٣) الدرر فى اختصار المغازى و السير للامام يوسف بن عبدالله ابن عبدالبر القرطبى المتوفى ٤٦٣هـ[7] ، (٩٤) السنن للشيخ سعيد بن منصور الخراسانى[8].

(٨)

و أما النسخ المخطوطة لكتاب الخصائص الصغرى فهى كثيرة توجد فى شتى

١- نزهة الخواطر ٣ : ٣١ ، شذرات الذهب ٨ : ١٨١.
٢- معجم المؤلفين ٢ : ٣١٤.
٣- كشف الظنون ، ص ٣٠٦.
٤- سير اعلام النبلاء، ١٠ : ٩٠.
٥- وفيات الاعيان ، ١ : ٣٠١.
٦- معجم المؤلفين، ٧ : ١٢٧.
٧- وفيات الاعيان ، ٢ : ٢٤٨.
٨- المتوفى ٢٢٧هـ ، كشف الظنون، ص ١٠٠٧.

مكتبات العالم ، فمنها تسع نسخ توجد فى خزانة برلين (فهرس رقم ٢٥٧٧ الى ٢٥٨٥ و ١٥٣٣) ، و نسختان فى مكتبة المتحف البريطانى (فهرس رقم ١٩٢ و ١٢٤٦) ، و نسخة فى المكتبة الظاهرية بدمشق ، و نسخة فى الكتبخانة الخديوية بالقاهرة ، و أما النسخة الفريدة التى عولنا عليها فى احيائنا لهذا الكتاب الغر ، فهى نسخة مكتبة جامعة بنجاب بلاهور ، و هى نسخة نفسية جدا و حديثة الكتابة قد كتبت بخط فارسى واضح جميل و هو مما شجعنا على احياء الكتاب دون الاحتياج الى النسخ الاخرى الموجودة فى المكتبات الاجنبية.

و قد علمنا أن كتاب الخصائص الصغرى له نسخ فى مكتبات المسلمين و خزائن كتبهم فى الهند و لكننا لم نستطع الحصول عليها و الاستفادة منها فمن بين هذه النسخ نسخة فى خزانة رام بور[1] و نسخة فى المكتبة الاصفية بحيدر آباد الدكن و أن اسمه انموذج اللبيب و الاخبار المأثورة لجلال الدين السيوطى.[2]

و هذه النسخة التى عولنا عليها هى متوسطة الخط و مكتوبة بالخط الفارسى كما قلنا آنفا ، و هى تشتمل على ست و عشرين ورقة أى اثنين و خمسين صفحة ، و فى كل صفحة نحو تسعة عشر سطرا و الكلمات فى كل سطر تتراوح بين تسع أو عشر كلمات ، و تضم النسخة بعض التعليقات على حواشيها لا تخلو من الفائدة و قد التزمنا با ثباتها فى مواضعها او التنبيه عليها ، ان شاء الله ، حتى يتمكن القارئ الكريم من الاستفادة منها ، و الله ولى التوفيق و السداد.

(٩)

و هنا يجب ان نتسائل : هل هذا الكتاب من مؤلفات الامام جلال الدين السيوطى حقا ؟ و اذا تحقق أنه من مؤلفاته فعلا فهل هذا الكتاب الغر لم يطبع الى الان و لماذا ؟

أما السوال الاول فان الرد له ليس بصعب فغلاف المخطوط واضح و مكتوب عليه بعد عنوان الكتاب أنه للامام جلال الدين السيوطى ، و قد صرح المؤلف فى افتتاح الكتاب أنه لخصه من كتابه الكبير فى الخصائص و المعجزات النبوية ، و هو كفاية الطالب اللبيب فى خصائص الحبيب أو الخصائص الكبرى الذى طبع فى حيدر آباد الدكن فى ١٣١٩هـ. و قد صرح الحاج خليفة[3] بأن أنموذج اللبيب فى خصائص الحبيب من مؤلفات السيوطى و أنه راه و اوله : ''الحمدلله الذى اتقن بحكمته كل شئى الخ.'' ثم قال انه اخذه بعض معاصريه و أسنده الى نفسه فكتب السيوطى فيه مقامة سماها الفارق بين المصنف و السارق !''

١- فهرس ، ١ : ٦٥٣. ٢- فهرس، رقم ٤٣١.

٣- كشف الظنون ، ص ١٨٥ و معجم المطبوعات ، ص ١٠٧٩.

ثم أن الكتاب له أكثر من ١٥ نسخة توجد فى شتى مكتبات العالم و كلها تصرح أنه من مؤلفات السيوطى مما لايترك مجالا للشك.

و أما الجواب عن السوال الثانى فما يحتاج الى بحث و روية و دلائل لان الكتاب القيم الموجز الذى يختص بالمعجزات و الخصائص النبوية يجب أن يلفت انظار الباحثين المحققين و يستحق أن ينشر قبل كثير من الكتب القيمة الاخرى ، و خاصة اذا كان لمؤلف من امثال الامام جلال الدين السيوطى رحمه الله !

و هذا هو السبب الذى جعلنى مترددا و أخرنى من احياء هذا الكتاب الغر و كنت ، منذ أن عثرت على النسخة الفريدة فى مكتبة جامعة بنجاب ، كلما اردت أن أقوم بتحقيق الكتاب و نشره ، أتردد دائما و لكنى مع ذلك ، كنت أسال اهل العلم دائما اذا كانوا على علم بطبع الكتاب و نشره كما أننى كنت ابحث فى فهارس المكتبات و معاجم المطبوعات حتى تأكدت بانه لم يطبع و لم ينشر حتى الان فعزمت على تحقيقه و طبعه و نشره متوكلا على الله سبحانه و تعالى و لا أعرف السبب لماذا لم يطبع الكتاب و أهمله الباحثون المحققون غير أن الخصائص الكبرى كان قد طبع و هذا الكتاب انما هو تلخيصه و اقتضابه !

(١٠)

و قد يسائل القارى الكريم : مادام هذا الكتاب انما هو ملخص الكفاية الذى قد تم طبعه و نشره منذ زمان فهل هناك حاجة او مبرر لطبع الانموذج ؟ و أقول ، و بالله التوفيق و هو حسبى و نعم الوكيل ، ان انموذج اللبيب و ان كان ملخص الكفاية و أنهما لايختلفان موضوعا و مادة الا أن طبع الكتاب لايخلو عن الفائدة فلو لم تكن اية حاجة الى انموذج اللبيب لما الفه السيوطى بعد أن كان قد فرغ من تأليف كفاية اللبيب ! ان تأليف الانموذج بعد الكفاية لا كبر مبرر لطبع الاول بعد طبع الثانى !

و لا شك أن الكتابين لايختلفان موضوعا و موادا و لكن أحدهما اطناب و تفصيل و الثانى اقتضاب و اجمال ، و قد يكون القارى يرغب فى الاطناب و التفصيل فيرجع الى الاول وقد تكون الهمم قاصرة راغبة عن ذلك فتحتاج الى الثانى و هذا مما جعل السيوطى رحمه الله يلخص كتابه الكبير و يؤلف المجمل بعد المفصل :

و كذلك فان الكتابين يختلفان من ناحية الاسلوب و الترتيب فان القارئ الكريم للخصائص الكبرى يجد نفسه فى بحر متلاطم من الاحاديث و الاثار و الاقوال و الاراء فى حين يشعر بالهدوء والراحة خلال قرائته للخصائص الصغرى.

(١١)

و أما مؤلف الكتاب فهو أعرف من أن يعرف به و هو فى غنى عن ذلک الا أن تكرار الذكرى و اعادتها لا تخلو عن اللذة و المتاع و الفائدة و الانتفاع فذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين !

فهو الامام العلامة الحافظ السند جلال الدين ابوالفضل عبدالرحمن ابن أبى بكر بن محمد بن سابق الدين أبى بكر بن عثمان بن محمد بن خضر بن ايوب بن محمد بن الشيخ همام الدين الخضيرى السيوطى المصرى الشافعى المسند المحقق المدقق صاحب المؤلفات الكثيرة الفائقة الناقعة و من كبار علماء عصره و أعظمهم همة و اوسعهم علما و نفعا و أكثرهم خيرا و آثارا.[١]

و هو من اسرة كريمة عريقة فى العلم و الادب و الشرف و النباهة و قد ظهر فيها طائفة من الوجهاء الرؤساء و العلماء و الفقهاء و أهل الثروة و الاغنياء ، و ولد بعد الغروب ليلة الاحد مستهل رجب سنة تسع و أربعين و ثمانمائة من الهجرة النبوية و توفى ابوه و هو ابن خمس سنوات و سبعة أشهر ، و كان اذ ذاک قد وصل فى القرآن الى سورة التحريم فنشأ يتيما تحت اشراف جماعة من اهل العلم الذين كان ابوه قد اوصاهم به.

و قد كان السيوطى رحمه الله ذكيا قوى الذاكرة فحفظ القرآن الكريم و سنه لم تتجاوز الثامنة ثم حفظ عمدة الاحكام و منهاج النووى و ألفية ابن مالک و منهاج البيضاوى و غير ذلک من المتون ، و قد استفاد من جمهرة علماء عصره و منهم الكمال بن الهمام و الجلال المحلى (و قد أكمل السيوطى تفسيره المتداول المعروف بتفسير الجلالين) و الزين العقبى و الشمس السيراقى و الحافظ ابن حجر العسقلانى و الشهاب الشارمساحى و العلم البلقينى و الشرف المناوى و سيف الدين محمد الحنفى و العلامة التقى الشمينى و العز الكنانى و مجد الدين ابن السباع و العز بن محمد الميقاتى و محمد بن ابراهيم الدوانى و التقى الحصكفى و الشمس البابى و غيرهم الذين يبلغ عدد هم الى واحد و خمسين نفسا على قول و الى مئة و خمسين على قول آخر.

و جد السيوطى فى التحصيل الى ان فاق على اقرانه حتى تبحر فى سبعة علوم و هى التفسير والحديث والفقه والنحو والمعانى والبيان والبديع و كانت له قدم راسخة فى العلوم الاخرى كاللغة والادب والتاريخ والاصول والجدل والتصريف والفرائض والقراءات والانشاء و الترسل والطب و الحساب ، و كانت له رحلات فى طلب العلم الى

١- حسن المحاضرة ، ١ : ١٨٨ ، شذرات الذهب ، ٨ : ٥١ ، الضوء اللامع ، ٤ : ٦٥ ، الكواكب السائرة ، ١ : ٢٢٦ ، تاريخ آداب اللغه العربية ، ٣ : ٢٢٨.

الحجاز و اليمن والشام والمغرب و غيرها من البلاد.

و هو من المؤلفين المكثرين فان عدد مؤلفاته قد بلغ الى ثلاثمائة على قول و خمسمائة على قول تلميذه الداودى ، و يقول الاستاذ خيرالدين الزركلى : ان له نحو ستمائة مصنف و قد استوعبها الاستاذ المستشرق براكلمان والزركلى و عمر رضا كحالة ، و ترجم له ابن العماد الحنبلى فقال[1] :

و قد اشتهر اكثر مصنفاته فى حياته فى اقطار الارض شرقا و غربا و كان آية كبرى فى سرعة التأليف حتى قال تلميذه الداودى : عاينت الشيخ و قد كتب فى يوم واحد ثلاثة كراريس تاليفا و تحريرا و كان مع ذلك يملى الحديث و يجيب عن المتعارض منه باجوبة حسنة و كان اعلم اهل زمانه بعلم الحديث و فنونه رجالا و غريبا و متنا و سندا و استنباطا للاحكام منه اخبر عن نفسه انه يحفظ مائتى الف حديث قال : و لو وجدت اكثر لحفظته ، قال : و لعله لا يوجد على وجه الارض الان اكثر من ذلك و لما بلغ اربعين سنة اخذ فى التجرد للعبادة والانقطاع الى الله تعالىل والاشتغال به صرفا و والاعراض عن الدنيا و اهلها كانه لم يعرف احدا منهم و شرع فى تحرير مؤلفاته و ترك الافتاء والتدريس ، و اعتذر عن ذلك فى مؤلف سماه بالتنفيس ، و اقام فى روضة المقياس و لم يتحول منها الى ان مات و لم يفتح طاقات بيته الذى على النيل من سكناه ، و كان الامراء والاغنياء ياتون الى زيارته و يعرضون عليه الاموال النفيسة فيردها و اهدى اليه الغورى خصيا و الف دينار فرد الالف و اخذالخصى فاعتقه و جعله خادما فىالحجرة النبوية و قال لقاصد السلطان لا تعد تاتينا بهدية قط فان الله تعالى اغنانا عن مثل ذلك و طلبه السلطان مرارا فلم يحضر اليه"

و قد كان الامام السيوطى رحمه الله الى جانب هذا العلم والفضل والتصنيفات الكثيرة الغزيرة ، وليا صاحب الكرامات و صوفيا صاحب الاحوال و المقامات ، فقد روى الشيخ عبدالقادر الشاذلى عنه انه راى النبى صلى الله عليه وسلم مرارا فى النوم واليقظة و قال الشاذلى : قلت له : كم رايت النبى صلى الله عليه وسلم يقظة : قال يضعا و سبعين مرة ! وروى ان النبى صلى الله عليه وسلم كان يخاطبه فى الزورات بشيخ السنة و شيخ الحديث ! وله مناقب اخرى كثيرة فى كتب التراجم.

(١٢)

و الى جانب هذا العلم والفضل والتصنيفات والطريقة ، كان السيوطى من العلماء الشعراء و روى له شعر كثير و كما قال البعض ان شعره جيده كثير و متوسطه اكثر

١- شذرات الذهب ، ٨/٥١.

و غالبه فى الفوائد العلمية والاحكام الشرعية !

فمن شعره فى الاحكام قوله فى صفات البارىٔ :

فوض احاديث الصفا ت ولا تشبه ولا تعطل
الا رمت الا الخوض فى تحقيق معضله فاول
ان المفوض سالم مما تكلفه المؤول

و هو القائل فى الزهد :

ايها السائل قوما مالهم فى الخير مذهب
اترك الناس جميعا و الى ربك فارغب

و يقول فى رحمة الله الواسعة فى عفوه عن عباده :

لم لا نرجى العفو من ربنا و كيف لا نطمع فى حلمه
و فى الصحيحين اتى انه بعبده ارحم من امه

و هوالقائل فى الاشتغال بعلم الحديث :

عاب الا ملاء للحديث رجال قد سعوا فى الضلال سعيا حثيثا
انما ينكر الامالى قوم لا يكادون يفقهون حديثا

و له فى طلاب العلم :

حدثنا شيخنا الكنانى عن ابه صاحب الخطابه
اسرع اخا العلم فى ثلاث الا كل والمشى والكتابه

و توفى الامام السيوطى رحمه الله فى سحر ليلة الجمعة تاسع عشر جمادى الاولى سنة ٩١١ هـ (١٥٠٥م) فى منزله بروضة المقياس عن ٦١ سنة ١٠ شهر ١٨ يوما و دفن فى حوض قوصون خارج باب القرافة بالقاهرة.

الخصائص الصغرى

(المتن)

الحمد لله الذى اتقن بحكمته كل شى فاحتبك و بعث حبيبه محمدا صلى الله عليه وسلم فانار به كل حلك و آتاه (المعجزات[1]) والخصائص ما لم يوته نبى ولا ملك و جعل جنده الملائكة تسيرمعه حيث سلك ، صلى الله عليه و على آله و صحبه ما سار فلك (اما بعد ، فهذا) نموذج لطيف و عنوان شريف لخصته من كتابى الكبير[2] الذى جمعت فيه المحجزات والخصائص النبوية بدلائلها و تتبعت فيه الاحاديث الواردة فى منصب النبوة و عظم فضائلها ، قصرته على ايراد الخصائص سرا و جهرا و ميزت فيه كل نوع من انواعها (تمييزا) و سميته انموذج اللبيب فى خصائص الحبيب" و ما توفيقى الا بالله عليه توكلت و اليه انيب و ينحصر فى بابين :

الباب الاول

فى الخصائص التى اختص بها عن جميع الانبياء
و لم يوتها نبى قبله ، و فيه اربعة فصول :

الفصل الاول

فيما اختص به فى ذاته فى الدنيا : اختص صلى‌الله عليه وسلم بانه اول النبيين خلقا ، و بتقدم نبوته ، و كان نبيا و آدم منجدل فى طينته ، و بتقديم[3] اخذ الميثاق عليه ، و انه اول من قال بلى يوم الست بربكم[4] ، و خلق آدم و جميع المخلوقات لاجله ، و كتابة اسمه الشريف على العرش ، و كل سماء ، والجنان و ما فيها (و فى[5] سائر) الملكوت ، و ذكر الملائكة له فى كل ساعة ، و ذكر اسمه فى الاذان فى عهد آدم و فى الملكوت الاعلى.

و اخذ الميثاق على النبيين، آدم فمن بعده ان يؤمنوا به وينصروه، والتبشير به فى

١- و فى الاصل معجزات والصواب ما اثبت.
٢- المسمى بكفاية الطالب اللبيب فى خصائص الحبيب المعروف بالخصائص الكبرى و المطبوع فى جزئين من حيدر آباد الدكن سنة ١٣١٩ هجرية.
٣- راجع الخصائص الكبرى ٢ : ١٨٤.
٤- القرآن الكريم (الاعراف ٧ : ٧٢) و راجع الشفا للقاضى عياض ٢ : ٤٥٨.
٥- و عبارة الاصل : و سائر فى الملكوت ، والصواب ما اثبت و راجع الخصائص الكبرى ٢-١٨٤.

الكتب السابقة و نعته فيها، و نعت اصحابه،وخلفائه و امته، و حجب ابليس من السموات لمولده ، و شق صدره فى احد القولين و هو الأصح ، و جعل خاتم النبوة (بظهره[1]) بازاء قلبه حيث يدخل الشيطان و (اما) سائر الانبياء (فقد) كان الخاتم فى يمينهم ، و بأن له ألف اسم ، و باشتقاق اسمه من اسم الله ، و بأنه سمى من اسماء الله (تعالى) بنحو سبعين اسما ، و بانه سمى احمد ولم يسم به احد قبله ، و قد عدت هذه من الخصائص فى حديث مسلم.[2]

و با ظلال الملائكة فى سفره ، (و) بانه ارجح الناس عقلا ، و بانه اوتى كل الحسن و لم يؤت يوسف الا شطره ، و بغطه ثلاثا عند ابتداء الوحى ، و (برؤيته[3]) جبريل (عليه السلام) فى صورته التى خلق عليها عد هذه البيهقى ، و بانقطاع الكهانة لمبعثه ، و حراسة السماء من استراق السمع والرمى بالشهب[4] ، عد هذه ابن سبع (و) باحياء ابويه حتى آمنا به ، و بوعده بالعصمة من الناس ، و بالاسراء و ما تضمنه من اختراق (السموات السبع) ، والعلو الى قاب قوسين[5] ،(و) و طئه مكانا ما و طئه نبى مرسل ولا ملك ، و احياء الانبياء له ، و صلاته اماماً بهم[6] و الملائكة ، و اطلاعه على الجنة والنار ، عد هذه البيهقى ، و رؤيته البارى[7] تعالى و من آيات ربه الكبرى ، و حفظه حتى مازاغ البصر[7] و ما طغى، و رؤيه البارى[8] تعالى مرتين، و بركوب البراق فى احدالقولين و قتال الملائكة معه ، و سيرهم معه حيث سار يمشون خلف ظهره ، و باتيانه الكتاب ، و هو امى لا يقرأ ولا يكتب[8] ، و بان كتابه معجز محفوظ من التبديل والتحريف على ممر الدهور ، و (بان كتابه) مشتمل على ما اشتملت عليه جميع الكتب و زيادة، و جامع[9] لكل شى ، و مستغن عن غيره ، و متيسر للحفظ ، و نزل منجما ، و على سبعة احرف ، و من سبعة ابواب و بكل لغة[10] ، عد هذه ابن النقيب، و قرائته بكل حرف عشر حسنات عد هذه الزركشى[11].

١- و فى الاصل : و جعل خاتم النبوة و بظهره، و هو تحريف و راجع الخصائص الكبرى ١-٥٩.

٢- الجامع الصحيح ٧ : ٨٩ ، و راجع الخصائص الكبرى ١-٧٨.

٣- و فى الاصل بسرويه.

٤- سورة الحجر (١٥ : ١٨).

٥- سورة النجم (٥٣ : ٩).

٦- راجع الخصائص الكبرى ١ : ١٨٥.

٧- سورة النجم (٥٣ : ١٧).

٨- سورة العنكبوت (٢٩ : ٤٨).

٩- سورة النحل (١٦ : ٨٩)

١٠- و راجع الخصائص الكبرى ٢ : ١٨٥ والشفا للقاضى عياض ١ : ١١٨.

١١- هو بدرالدين محمد بن بهادر الشافعى المتوفى ٧٩٤هـ.

و قال صاحب التحرير[١] : فضل القرآن على سائر الكتب بثلاثين خصلة لم تكن فى غيره ، و قال الحليمى فى المنهاج : و من عظيم قدر القرآن ان الله خصه بانه دعوة و حجة و لم يكن مثل هذا لنبى قط ، (و) انما كان لكل منهم دعوة ثم يكون له حجة غيرها ، و قد جمعها الله لرسوله صلى الله عليه و سلم فى القرآن و هو دعوة بمعانيه حجة بالفاظه و كفى بالدعوة (شرفا[٢]) ان يكون حجتها معها ، و كفى بالحجة شرفا ان (لا تنفصل[٣]) الدعوة عنها ، انتهى.

و اعطى من كنز العرش ولم يعط منه احد ، و خص بالبسملة ، والفاتحة ، و آية الكرسى ، و خواتيم سورة البقرة ، والسبع الطوال والمفصل ، و بان معجزته مستمرة الى يوم القيامة و هى القرآن الكريم ، و معجزات سائر الانبياء انقرضت لوقتها[٤] ، و بانه اكثر الانبياء معجزات ، فقد قيل انها تبلغ الفا وقيل (ثلاثه آلاف[٥]) سوى القرآن ، فان فيه متين الف معجزة تقريبا ، قال الحليمى : و فيها مع كثرتها معنى آخر و هو انه ليس فى شئ من معجزات غيرها ما ينحو نحو اختراع الاجسام[٦] ، و انما ذكره (فى معجزات[٧] نبينا) صلى الله عليه وسلم خاصة) و بانه جمع له كل ما اوتيه الانبياء من معجزات و فضائل و لم يجتمع ذلك لغيره بل اختص كل بنوع ، و اوتى انشقاق القمر ، و تسليم الحجر ، و حنين الجذع[٨] و نبع الماء من بين الاصابع و لم يثبت لواحد من الانبياء مثل ذلك ، ذكره ابن عبدالسلام ، (و) قال بعضهم : خص الله تعالى بعضهم بالمعجزات كموسى ، و بعضا بالصفات كعيسى ، و (نبينا) بالجموع لتميزه ، و بكلام الشجرة و و (شهادتها[٩]) له بالنبوة و اجابتها دعوته، ذكر ذلك البدر الدماميني، و احياء الموتى و كلامهم، و كلام الصبيان و مراضع و شهادتهم له بالنبوة و بانه خاتم النبيين ، و آخرهم بعثا فلا نبى بعده، و شرعه مؤبد الى يوم القيامة لا ينسخ و هو ناسخ (لجميع[١٠]) الشرائع قبله ، و لو ادركه الانبياء (لوجبهم) اتباعه ، و فى كتابه و شرعه الناسخ

١- و هو جمال الدين محمد بن سليمان ابن النقيب المتوفى ٦٩٨هـ.
٢- و فى الاصل شرقا و هو تصحيف.
٣- و فى الاصل يتفضل محرفا.
٤- راجع الخصائص الكبرى ١ : ١١٦ ، ٢ : ١٨٦ والشفاء ، ٢ : ٥٠٠.
٥- و فى الاصل ثلاثة الالف و هو تحريف.
٦- و عبارة الاصل : ليس فى شى من معجزات غيره ما يجود الحو اختراع اجسام.
٧- و فى الاصل : المعجزات نبينا.
٨- و راجع الخصائص الكبرى ١ : ١٢٥ ، ٢ : ٧٥.
٩- و فى الاصل : و كلام الشجر والشهادتها.
١٠- و فى الاصل : بجميع ، و اراه محرفا و راجع الخصائص الكبرى ٢ : ١٨٧.

والمنسوخ ، و عموم الدعوة للناس كافة من لدن آدم ، والانبياء نواب له بعثوا بشرائع له معينات فهو نبى الانبياء ، و ارسل الى الجن، و الى الملائكة فى احد القولين (رجحه[١]) السبكى و زاده البارزى[٢] ، و الى الحيوانات ، والجمادات والشجر ، والحجر ، و (بعثته) رحمة للعالمين حتى للكفار بتاخير العذاب و لم يعا جلوا بالعقوبة كسائر الامم المكذبة[٣] و بان الله اقسم بحياته (و) اقسم على رسالته ، و تولى الرد على اعدائه (و) خاطبه بألطف مما خاطب به الانبياء ، و قرن اسمه (باسمه) فى كتابه ، و فرض على العالمين طاعته ، والتاسى به فرضا مطلقا لا شرط فيه ولا استثناء ، و وصفه فى كتابه عضوا عضوا[٤] ، ولم يخاطبه فى القرآن باسمه بل (قال :) يا ايها النبى و يا ايها الرسول ، و حرم على الامة نداءه باسمه[٥] ، و كره الشافعى ان يقول فى حقه الرسول بل رسول الله لانه ليس فيه من التعظيم ما فى الاضافة، وفرض على من جاءه ان يقدم بين يدى نجواه صدقة[٦] ثم نسخ ذلك، ولم يره (الله) فى امته شيئا يسوءه حتى قبضه بخلاف سائر الانبياء و بانه حبيب الرحمن، و جمع له بين المحبة والخلة[٧] ، و (جمع له) بين الكلام والرؤية ، و كلمه (عند[٨]) سدرة المنتهى و كلم موسى بالجبل ، عد هذه ابن عبدالسلام ، و جمع بين القبلتين والهجرتين و جمع له بين الحكم بالظاهر والباطن معا ، و نصر بالرعب مسيرة شهر امامه و (مسيرة[٩]) شهر خلفه ، و اوتى بجوامع الكلم ، و اوتى مفاتيح خزائن الارض على فرس ابلق عليه قطيفة من سندس ، و كلم بجميع اصناف الوحى[١٠]، عد هذه ابن عبدالسلام.

و هبط اسرافيل عليه السلام (عليه) و لم يهبط على نبى قبله ، عد هذه ابن سبع ، و جمع له بين النبوة والسلطان[١١]، عد هذه الغزالى فى الاحياء[١٢]، و اوتى علم كل شى الا

١- و فى الاصل : و حجة ، و هو تحريف ، و راجع الخصائص الكبرى ، ٢ : ١٨٨.
٢- هو شرف الدين هبة الله البارزى الحموى المتوفى ٨٣٨هـ صاحب توثيق عرى الايمان فى تفضيل حبيب الرحمن.
٣- راجع الخصائص الكبرى ، ٢ : ١٨٩. والشفا ، ١-٥١.
٤- ايضاً ٢ : ٢٠٠.
٥- ايضا ٢ : ٢٩٠.
٦- سورة المجادلة (٥٨ : ١٢)
٧- الخصائص الكبرى ، ٢ : ١٩٢ ، والشفا ٢ : ٤٣.
٨- و فى الاصل عن سورة المنتهى محرفا و راجع سورة النجم (٥٣ : ١٤)
٩- سقطت فى الاصل والصواب ثباتها.
١٠- الشورى (٤٢ : ٥١)
١١- راجع الخصائص الكبرى ، ٢ : ٢٩٤.
١٢- فى كتاب آداب المعيشة و اخلاق النبوة من الاحياء ، ٢ : ٢٧١.

الخمس التى فى آية : ان الله عنده علم الساعة[1] و قيل انه اوتيها ايضا و امر بكتمها ، والخلاف جار فى الروح ايضا ، (و) بين له فى امرالدجال مالم يبين لاحد ، و وعده (الله) بالمغفرة و هو يمشى حيا صحيحا[2] ، قال ابن عباس : ما امن الله من خلقه الا محمدا (صلى الله عليه وسلم) فقال : ليغفرلك الله ما تقدم من ذنبك و ما تأخر ، و قال (للملائكة) و من يقل منهم انى اله من دونه فذلك نجزيه جهنم[3] ، و قال عمر بن الخطاب (رضى الله عنه) : والله ما تدرى نفس ماذا مفعول بها ، ليس هذا الرجل الذى قد بين لنا (انه قد غفرله[4]) ما تقدم من ذنبه و ما تاخر ، صلى الله عليه وسلم ، اخرجه الحاكم.[5]

و رفع ذكره فلا يذكرالله جل جلاله فى آذان ولا خطبة ولا تشهد الا ذكر معه، و عرض عليه امته با سرهم حتى (يراهم[6]) ، و عرض عليه ما هو كائن فى امته حتى تقوم الساعة ؟ قال الا سفرائنى ، و عرض عليه الخلق كلهم من آدام فمن بعده كما علم آدم اسماء كل شىء ، و هو سيد ولد آدم ، و اكرم الخلق على الله فهو افضل من سائر المرسلين ، و من جميع الملائكة المقربين ، و كان افرس للعالمين ، عد (هذه[7]) ابن سراقة :[8]

و ايد باربعة وزراء : جبريل و ميكائيل و ابى بكر و عمر (رضى الله عنهما) ، و اعطى من اصحابه اربعة عشر نجيبا[9] ، و (من) كل شى اعطى سبعة ، و اسلم قرينه (و) كان ازواجه عونا له ، و زوجاته و بناته افضل نساء العالمين، و ثواب ازواجه وعقابهن مضاعف ، و اصحابه افضل العالمين الا النبيين ، و يقاربون عدد الانبياء ، و كلهم مجتهدون ، و لهذا قال : اصحابى كالنجوم بايهم اقتديتم اهديتم[10] ، و بلده افضل البلاد بالاجماع (فيما عدا مكة على احدالقولين) و هو[11] المختار ، و قال الارزى[12] والقاضى

١- سورة لقمان (٣١ : ٣٤). ٢- و راجع الخصائص الكبرى ، ٢ : ١٩٦.
٣- ايضاً ٢ : ٨٨ و سورة الانبياء (٢١ : ٢٩)
٤- و فى الاصل : ان من قد غفرله و راجع سورة الفتح (٤٨ : ٢)
٥- لم اعثر عليه فى مستدركه. ٦- و فى الاصل تراهم.
٧- و فى الاصل هذا.
٨- هو محمد بن يحى ابن سراقه العامرى المتوفى ٤١٠ه صاحب كتاب الاعداد.
٩- و راجع الخصائص الكبرى ٢ : ٢٠٠.
١٠- و راجع الشفا للقاضى عياض ٢ : ١١٨.
١١- و راجع الخصائص الكبرى.
١٢- كذا بتقديم الراء المهملة على الزاى والصواب الازرى و هو محمد بن على التميمى المتوفى ٥٣٦ه صاحب المعلم بفوائد مسلم والتلقين فى الفروع.

عياض (لا تقتل[1] حيات مدينة) النبى صلى الله عليه وسلم الا بالانذار ، والحديث الوارد فى انذار الحيات خاص بها ، و احلت له مكة ساعة من نهار ، و حرم ما بين لابتى (المدينة) ، و تربتها مؤمنة ، و غبارها يطفى الجذام ، و نصف (الراس الغنم[2]) فيها مثل مثليها فى غيرها من البلاد ، ولا يدخلها الدجال ولا الطاعون ، و صرف الحمى عنها اول ما قدمها ، و نقلها الى الجحفة ، ثم لما اتاه جبريل بالحمى والطاعون امسك الحمى بالمدينة و ارسل الطاعون الى الشام ، و لما عادت الحمى الى المدينة باختياره اياها لم تستطع ان تاتى احدا من اهلها حتى جاءت و وقفت ببابه و استا ذنته فيمن يبعثها اليه ، فارسلها[3] الى الانصار ، و يسال عنه الميت فى قبره ، و استاذن ملك الموت عليه و لم يستاذن على نبى قبله ، و حرم نكاح ازواجه من بعده و امته و طئها[4].

والبقعة[5] التى دفن فيها افضل من الكعبة ومن العرش ، و يحرم التكنى بكنيته (فيما) قيل ، والتسمى باسمه محمد (صلى الله عليه وسلم فيما) قيل ، والتسمى بالقاسم لئلا يكنى ابوه ابا القاسم ، حكاه النووى فى شرح مسلم[6] ، و يجوز ان يقسم على الله به و ليس ذلك لاحد ، ذكر هذا ابن عبدالسلام ، و لم تر عورته[7] قط ، لورآها احد ، طمست عيناه ، ولا يجوز عليه الخطأ ، عد هذا ابن آبى هريرة والماوردى، قال قوم : ولا النسيان حكاه النووى فى شرح مسلم ، و ذكر البارزى (فى توثيق عرى الايمان) من خصائصه انه جامع لخواص الانبياء ، و انه ما من نبى له خاصة نبوة فى امته الا و فى هذه الامة عالم من علمائها يقوم فى قومه مقام ذلك النبى فى امته و ينحو منحاه فى زمانه ، و لقد ورد : علماء امتى كانبياء بنى اسرائيل[8] ، و ورد ان العالم فى قومه كالنبى فى امته.

و من خصائصه عليه الصلوة والسلام ان سماه[9] الله تعالى عبدالله و لم يطلقها على احد سواه ، و انما قال : انه كان عبدا شكورا ، (و) نعم العبد ، و من (خواصه[10]) انه ليس فى القرآن[11] ولا (فى) غيره صلوة من الله على غيره ، وهى خصيصة اختصه الله بها دون سائر الانبياء ، انتهى ، و اسماؤه توقيفية كاسماء الله تعالى ، جزم به فى الاربعين الكافية :

١- و فى الاصل لا تقبل حياة مدينة محرفا مصحفا. ٢- كذا الاصل.
٣- و راجع الخصائص الكبرى ، ١-١٩٤.
٤- ايضاً ، ٢-١٩١ والشفا ٢-٢٠٢.
٥- و فى الاصل النفقة محرفا مصحفا و راجع الخصائص الكبرى ١-٢٠٣.
٦- راجع شرح مسلم له.
٧- الخصائص الكبرى ، ٢-١٩٠. ٨- ايضا ٢-٢١٦.
٩- فى سورة الاسراء ، ١٧-١ والجن ، ٧٢-١٩.
١٠- و فى الاصل خواص. ١١- فى سورة الاحزاب (٣٣-٥٦)

الفصل الثانى

فيما اختص به فى شرعه و امته فى الدليا

اختص صلى الله عليه وسلم با حلال الغنائم ، و جعل الارض كلها مسجدا ، و لم يكن الاسم (تصلى) الا فى البيع والكنائس ، والتراب طهورا ، و هوالتيمم بالوضوء فى احد القولين[1] ، و هو الاصح ، فلم يكن الا للانبياء دون امهم ، و عبارة ابن سراقة فى الاعداد[2] خص ، و بكمال الوضوء والتيمم لا بالوضوء ، و بمسح الخف ، و جعل الماء مزيلا للنجاسة ، و كان اولا قطع موضع النجاسة ، و ان كثير الماء لا يؤثر فيه النجاسة والاستنجاء بالماء[3] ذكر ذلك ابو سعيد النيسا بورى فى شرف المصطفى و ابن سراقة فى الاعداد ، و بالجمع فيه بين الماء والحجر ، و بمجموع الصلوات الخمس و لم تجمع لاحد ، و بانهن كفارات لما بينهن ، و بالعشاء و لم يصلها احد ، و بالاذان ، والاقامة ، و فى افتتاح الصلوات (بالتكبير) ، و التأمين فيما ذكر جماعة من المفسرين ، و بقول اللهم ربنا لك الحمد ، و بتحريم الكلام فى الصلوة ، و باستقبال الكعبة ، و بالصف فى الصلوة كصفوف الملائكة[4] ، و بتحية السلام و هى تحية الملائكة و اهل الجنة ، و بيوم الجمعة عيدا له ولامته ، و ساعة الاجابة ، و بعيد الاضحى ، و ذكر ابو سعيد[5] فى شرف المصطفى و ابن سراقة انه خص بصلاة الجمعة ، و صلوة الجماعة (و) صلوة الليل ، (و) صلوة العيدين والكسوفين ، والاستسقاء ، والوتر ، انتهى.

و بقصر الصلوة فى السفر ، و بالجمع بين الصلاتين فى السفر ، و فى المطر ، و فى المرض فى احد القولين، و هوالمختار، وبصلوة الخوف فلم تشرع لاحد من الامم قبلنا، وبصلاة شدة الخوف عند القتال بايماء وحيثما توجه، و بشهر رمضان، وعد هذه القونوى فى شرح التعرف، و ان الشياطين تصفد فيه ، و ان الجنة تزين فيه و ان خلوف فم الصائم اطيب من ريح المسك ، و تستغفر لهم الملائكة حتى يفطروا ، و اباحة الاكل والشرب والجماع ليلا الى الفجر ، و كان محرما على من قبلنا بعد النوم ، و كذا كان فى صدر الاسلام ثم نسخ ، و (بتحريم[6]) الوصال فى الصوم و كان مباحا (لمن) قبلنا و اباحة الكلام فى الصوم و كان محرما على من قبلنا (و) فيه عكس الصلوة ، (و يغفر لهم فى

١- الخصائص الكبرى.
٢- و فى الاصل : عداو .
٣- و فى الاصل : بالجاسه.
٤- الخصائص الكبرى ، ١-٢٦٨ و مستدرك الحاكم ١-٢١٨.
٥- عبدالملك بن محمد النيشا بورى الخركوشى المتوفى ٤٠٦ه ، كشف الظنون ، ص ١٠٤٥.
٦- و فى الاصل : تحرير و هو تحريف.

آخر ليلة منه ، و بالسحور ، و تعجيل[1] الفطر) عد هذه[2] ابن العربى فى الاحوذى.

و بليلة القدر كما قاله النووى فى شرح المهذب ، و بيوم عرفة ، ذكره القونوى[3] فى شرح التعرف ، و بجعل صوم عرفة كفارة سنين لانه سنته ، و بصوم عاشوراء (وهو) كفارة سنة لانه سنة موسى (عليه السلام) ، و غسل اليدين بعد الطعام بحسنتين ، لانه شرعه ، و قبله بحسنة لانه شرع التوراة ، و بالاغتسال من العين ، و انه يدفع ضررها و بالاسترجاع عند (المصيبة[4]) ، و بالحوقلة ، و باللحد ، ولاهل الكتاب الشق ، و بالنحر ولهم (الذبح[5]) فيما قاله مجاهد و عكرمة ، و بفرق الشعر ولهم السدل ، وبصبغ الشعر و كانو لا يغيرون الشيب ، و بتو فير العثانين[6] و تقصير السبال و كانوا يقصرون عثانينهم و يوفرون سبالهم ، و كان يعقون عن الذكر دون الانثى ، و شرعت لنا عنها معا ، (و) بترك القيام للجنازة و بتعجيل المغرب و (تاخير) الفجر ، و بكراهة اشتمال[7] الصيام و بكراهة صوم يوم الجمعة منفردا و كان اليهود يصومون يوم عيدهم منفردا ، و بضم تا سوعاء الى عاشوراء فى الصوم ، و بالسجود على الجبهة ، و كانوا يسجدون على حرف، و كراهة التميل فى الصلاة و كانوا يتميلون ، و بكراهة تغميض البصر فيها ، والاختصار، والقيام بعدها للدعاء و قراءة الامام فيها فى المصحف، والتعلق فيها بالخيال ، و بالاكل يوم العيد قبل الصلاة ، و كان اهل الكتاب لا ياكلون يوم (عيدهم) حتى يصلوا.

و بالصلاة فى النعال والخفاف، و عن ابن عمر : كانت بنو اسرائيل اذ قرأت ائمتهم جاوبوهم فكره الله ذلك لهذه الامة ، فقال : و اذا قرئ[8] القرآن فاستمعوا له وانصتوا[8]، و فى المستدرك[9] انه صلى الله عليه وسلم نهى رجلا و هو جالس معتمدا على يده اليسرى

١- التكملة من هامش الاصل.

٢- و فى الاصل : ابن الغرى و هو الامام ابوبكر محمد بن عبدالله ابن العربى المالكى الاشبيلى المتوفى ٥٤٦هـ صاحب شرح الجامع للترمذى المعروف بالاحوذى ، كشف الظنون ، ص ٥٥٩.

٣- هوالقاضى علاء الدين على بن اسماعيل التبريزى القونوى المتوفى ٧٢٩هـ

٤- و فى الاصل خصيين محرفا.

٥- و فى الاصل : بالزاى و هو تحريف.

٦- و فى الاصل عشائين محرفا ، العثانين جمع العثنون و هى اللحية والسبال جمع السبلة كالفجرة و هى شعر الشارب اوالدائرة التى تكون فى الشفة العليا.

٧- و فى الاصل : الصمام

٨- سورة الاعراف ٧-٢٠٤).

٩- و حديث الحاكم (١-٢٣٠) ، نهى النبى صلى الله عليه وسلم اذا جلس الرجل فى الصلاة ان يعتمد على يده اليسرى.

فى الصلوة و قال انها صلوة اليهود ، و اذن لنسائها فى المساجد و منعت نساء بنى اسرائيل ، وكان فى شرعهم فسخ الحاكم اذا رفعه الخصم و وجه الى حاكم آخر يريد خلافه ، و بالعذبة فى العمامة و هى سيماء الملائكة ، و بالايزار فى الاوساط و بكراهة السدل والطيلسان المقور ، و شد الوسط على القميص والقزع ، و بالاشهر الهلالية ، و بالوقف ، و بالوصية بالثلث عند موتهم و بالاسراع بالجنازة ، و ان امته خيرالامم ففضحت الامم عندهم ولم يفضحوا، و اشتق لهم اسمان من اسماءالله : المسلون والمؤمنون ، و يسمى دينها الاسلام ، و لم يوصف بهذا الوصف الا الانبياء دون امهم و قال عبدالله يزيد الانصارى تسموا باسمكم الذى سماكم الله بالحنفية والاسلام والايمان[٢]

و رفع عنهم (الاصر[٣]) الذى كان على الامم قبلهم ، (و) ابيح لهم الكنز اذا ادوا زكوته و احل (لهم كثير مما شدد[٤]) على من قبلهم ، ولم يجعل عليهم فى الدين من حرج ، و ابيح لهم اكل الابل والنعام و حمار الوحش والاوز والبط ، و جميع السمك ، والشحوم، والدم الذى ليس بمسفوح كالكبد والطحال والعروق،و فى الحديث، احلت لنا ميتتان و دمان، السمك والجراد و الكبد والطحال،و رفع عنهم المواخذة بالخطأوالنسيان و ما استكرهوا[٥] عليه ، و حديث النفس، و ان من هم بسيئة لم تكتب سيئته بل تكتب حسنة و ان عملها كتبت سيئة واحدة و من هم بحسنة و لم يعملها كتبت حسنة و ان عملها كتبت عشرا الى سبعمائة ضعف، و وضع عنهم قتل النفس فى التوبة و فقى العين من النظر الى مالا يحل، و قرض موضع النجاسة ، و ربع المال فى الزكوة ، و نسخ عنهم تحرير الاولاد[٦] والتخصى والرهبانية، والسياحة، و فى الحديث : ليس فى دينى ترك النساء ولا اللحم ولا اتخاذ الصوامع ، و(كان من عمل[٧]) منااليهود شغلا يوم السبت يصلب ولم يجعل علينا يوم الجمعة مثل ذلك ، و كانو لا يطعمون طعاما حتى يتوضئوا (للصلاة[٨]) (و) كان من سرق استرق عبدا ، و من قتل نفسه حرمت عليه الجنة ، و كان اذا ملك الملك عليهم اشترط عليهم انهم (ارقاؤه) و ان اموالهم له (ما شاء اخذ منها و ما شاء ترك) و شرع لهم التخيير بين نكاح اربع ، والطلاق ثلاثا ، و اختص لهم فى نكاح ملتهم و فى

١- و راجع الخصائص الكبرى ، ٢-٩ . ٢.
٢- و راجع الخصائص الكبرى ، ٢-٩ . ٢.
٣- و فى الاصل الاضر محرفا.
٤- و فى الاصل : شدو.
٥- الخصائص الكبرى ، ٢-٩ . ٢.
٦- اى وقفهم فى طاعة الله و عبادته.
٧- و فى الاصل من عمل كان من عمل.
٨- و فى الاصل : لصلاة.

نكاح الامة ، و مخالطة الحائض سوى الوطى ، و اتيان المرأة على (اى) هيئة شاءوا[1].

و شرع لهم التخيير بين القصاص والدية و شرع لهم دفع الصائل ، و كانت بنو اسرائيل كتب عليهم اذا (بسط الرجل يده[2]) الى الرجل لا يمتنع منه حتى (يقتله[3]) او يدعه ، قاله مجاهد و ابن جريج ، و حرم عليهم كشف العورة ، والنوح على الميت ، والتصوير، و شرب المسكر ، و آلات الملاهى و نكاح الاخت و اوا فى الذهب والفضة والحرير ، و حلى الذهب على رجالهم ، والسجود لغير الله ، و كانت تحية من قبلنا فاعطينا ، مكانه السلام ، و كرهت لهم المحاربة ، و (عصموا[4]) من الاجتماع على الضلالة ، و من ان يظهر اهل الباطل على اهل الحق ، و من آن (يدعو[5]) نبيهم عليهم فيهلكوا ، واجماعهم حجة، و اختلافهم رحمة، وكان اختلاف من قبلهم عذاب، والطاعون لهم شهادة و رحمة ، و كان على الامم (السابقة) عذابا . و ما دعوا به استجيب لهم ، و يؤمنون بالكتاب الاول و بالكتاب الاخر ، و يحجون البيت الحرام لا يناؤن عنه ابدا.

و يغفر لهم الذنب بالوضوء ، و تبقى لهم الصلوة نافلة ، و يأكلون صدقاتهم فى بطونهم ، ويثابون عليها[6]، و يعجل لهم الثواب فى الدنيا مع ادخاره فى الاخرة و يتباشر الجبال والاشجار بمرهم (عليها) لتسبيحم و تقديسهم، و تفتح ابواب السماء لاعمالهم و ارواحهم[7] و تتباشر بهم الملائكة (و) يصلى عليهم الله و ملائكته ، قال سفيان بن عيينه : (اكرم[8]) الله امة محمد صلى الله عليه وسلم فصلى عليهم كما صلى على الانبياء فقال : هو الذى يصلى عليكم و ملائكته[9] ، و يقبضون على فرشهم و هم شهداء عندالله و توضع المائدة بين ايديهم فما يرفعونها حتى يغفرلهم ، ويلبس احدهم الثوب فما ينقضه حتى يغفر لهم، و صديقهم افضل الصديقين ، و هم علماء حكماء كادوا لفهمهم ان يكونوا كلهم انبياء ، ولا يخافون فى الله لومة[10] لائم ، و اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين ، (و) قربانهم الصلوة ، و قربانهم دماؤهم ، يغفرلهم الذنوب بالاستغفار ، والندم لهم توبة.

قال (رزين) : وروى آن آدم عليه السلام قال : ان الله اعطى امة محمد صلى الله عليه وسلم اربع كرامات لم يعطنيها : كان توبتى ، بمكة و احدهم يتوب فى كل مكان ،

١- و راجع الخصائص الكبرى ، ٢-٢١١.
٢- و فى الاصل : اذا الرجل بسط يده و راجع الخصائص الكبرى ، ٢-٢٠٩.
٣- و فى الاصل : عصوا.
٤- و فى الاصل حتى يقله محرفا.
٥- و فى الاصل : يدعوا.
٦- و راجع الخصائص الصغرى ٢-٢٠٦.
٧- و فى الاصل : ازواجهم.
٨- و فى الاصل : اكرام.
٩- سورة الاحزاب (٣٣-٥٦).
١٠- سورة المائدة (٥-٥٤).

و سلبت (ثوبى) حين عصيت (وهم) لا يسلبون ، و فرق بينى و بين زوجتى ، و اخرجت من الجنة ، قال و كان بنو اسرائيل اذ خطأ احدهم حرم (عليهم طيباً) من الطعام ، و تصبح خطيئته مكتوبة على باب داره[1] انتهى.

و وعدوا ان لا يهلكوا بجوع ولا بعدو من غيرهم يستأصلهم. ولا بفرق ، ولا يعذبوا بعذاب عذب به من قبلهم ، و اذا شهد الاثنان منهم لعبد بخير و جبت له الجنة[2] و كان الامم السابقة اذا شهد منهم مائة ، وهم اقل الامم عملا و (اكثرها) اجرا و (اقصرها) اعمارا[3] ، و كان الرجل من الامم السابقة اعبد منهم بثلاثين ضعفاوهم خير منه بثلاثين ضعفا، و وهب لهم عند المصيبة الصلاة والرحمة والهدى و اتوا العلم الاول والاخر ، و فتح عليهم خزائن كل شى حتى العلم ، و اتوا الاسناد والانساب والاعراب ، و تصنيف الكتب ، و حفظ سنة نبيهم[4].

قال ابو على الجبائى : خص الله هذه الامة بثلاثة اشياء لم يعطها من قبلها : الاسناد والانساب والاعراب، و قال ابن العربى فى شرح الترمذى : لم يكن قط فى الامم من انتهى الى حد هذه الامة من التصرف فى التصنيف والتحقيق ولا جاراها فى مداها من التفريع والتدقيق[5]، و قال القرافى[6] فى شرح المحصول : من خصائصه ان الواحد من امته يحصل له فى العمر القصير من المعلوم والمفهوم مالم يحصل لاحد من الامم السابقة فى العمر الطويل ، قال : و لهذا (تهيأ) للمجتهدين من هذه الامة من الاستنباطات والمعارف ما يقصرعنه اعمارهم انتهى.

و قال قتادة : اعطى الله (هذا الامة[7]) من الحفظ شيئا لم يعط احدا من الامم قبلها خاصة خصهم بها و كرامة اكرمهم بها، (و قد قال النبى صلى الله عليه وسلم) : لا تزال طائفة منهم على الحق حتى يأتى امرالله[8] ، ولا تخلو الارض من مجتهد فيهم قائم لله بالحجة حتى يتداعى الزمان بتزلزل القواعد و تأتى اشراط الساعة الكبرى ، و يبعث الله لهم على راس كل (مائة سنة[9]) من يجدد لهم امر دينهم حتى يكونوا فى آخرمائة عيسى بن مريم (عليه السلام) ، و منهم اقطاب و اوتاد و نجباء و ابدال ، عد هذه القونوى فى شرح التعرف ، و منهم من يصلى اماما بعيسى بن مريم و منهم من يجرى مجرى الملائكة فى

١- و راجع الخصائص الكبرى ، ٢-٢١١.
٢- ايضاً ، ٢-١٢٨ ، ٣١٤.
٣- المرجع السابق ، ٢-٢١٥.
٤- المرجع السابق.
٥- المرجع السابق.
٦- هو ابوالعباس احمد بن ادريس المالكى القرافى المتوفى ٦٨٤هـ،كشف الظنون ١٦١٥.
٧- و عبارة الاصل : هذه والامة.
٨- الخصائص الكبرى ٢-١٥١.
٩- و فى الاصل : سايه سنه و راجع المرجع السابق.

الاستغناء عن الطعام بالتسبيح، و يقاتلون (الدجال[١]) ، و علماؤهم كانبياء[٢] بنى اسرائيل ، و تستمع الملائكة اذانهم فى السماء، و تبيتهم وهم الحامدون لله على كل حال، ويكبرون على كل شرف و يسبحون عند كل هبوط ، و يقولون عند ارادة الامر افعله ان شاء الله و اذا غضبوا هللوا، و اذا تنازعوا سجدوا، و اذا (ارادوا[٣] امرا) استخاروا الله ثم ركبوه ، و اذا استووا على ظهور دوابهم حمدوا الله، و مصاحفهم فى صدورهم، و سابقهم سابق ، ويدخل الجنة بغير حساب ، و مقتصدهم ناج ، و يحاسب حسابا يسيرا (و) ظالمهم مغفورله ، و ليس منهم احد الا مرحوما ، و يلبسون الوان الثياب ، و يراعون الشمس للصلاة ، و هم امة وسط عدول بتزكية الله[٤].

و تحضرهم الملائكة اذا قاتلوا ، وافترض عليهم ما افترض على الانبياء والرسل و هوالوضوء والغسل من الجنابة والحج والجهاد ، و اعطوا من النوافل ما اعطى الانبياء و قال الله فى حق غيرهم : و من قوم موسى امة يهدون بالحق و به يعدلون[٥] ، و قال الله فى حقهم : و ممن خلقنا امة يهدون بالحق و به يعدلون نودوا فى القرآن بيابها الذين امنوا ، و نوديت الامم فى كتبهابيا ايها المساكين ، و شتان مابين الخطابين ، و قال الدميرى فى شرح المنهاج : قال بعض العلماء : خاطب الله هذه الامة بقوله فاذكرونى اذكركم[٦] ، فامرهم ان يذكروه بغير واسطة ، و خاطب بنى اسرائيل بقوله[٧]: اذكروا نعمتى فانهم لا يعرفون الله بالاية فامرهم ان يقصدوا النعم ليصلوا بها الى ذكر المنعم.

قال الزركشى فى الخادم و ما كان مجتمعا فيه صلى الله عليه وسلم من الاخلاق والمعجزات صار متفرقا فى امته بدليل انه كان معصوما و امته اجماعها معصوم ، قال بعضهم : و لهذا لما اودع اسرار فى امته و خير بين الحيوة والموت ، فاختار الموت ، و لما لم يحصل ذلك لموسى (عليه السلام) و جاءه ملك الموت لطمه ، و هم اكثرالامم اياسى و مملوكين، (و) فى تفسير ابن ابى حاتم[٨] عن عكرمة : (لم تكن امة[٩]) دخل فيها من اصناف الناس غير هذه الامة ، و فى الحديث : لما انزلت والسابقون الاولون من المهاجرين و الانصار والذين اتبعوهم باحسان رضى الله عنهم و رضواعنه[١٠]، قال رسول

١- و فى الاصل : الرجال. ٢- الخصائص الكبرى ، ٢-٢١٦.
٣- و عبارة الاصل : و اذا ارادو امر. ٤- و راجع الخصائص الكبرى ، ٢-٢١٦.
٥- سورة الاعراف (٧-١٥٩ و ١٨١) و راجع الخصائص الكبرى ، ٢-٢١٦.
٦- البقرة (٢ : ١٥٢). ٧- البقرة (٣-٤٠)
٨- و هوالشيخ عبدالرحمن بن محمد ابن ابى حاتم الرازى المتوفى ٣٢٧هـ.
٩- و فى الاصل يكن امته. ١٠- التوبة (٩-١٠٠).

الله صلى الله عليه وسلم : هذا لامتى كلها و ليس بعد الرضى سخط ، و قال معاوية : ما اختلفت امة قط الا عذب[1] اهل باطلها اهل حقها الا هذه الامة.

(و) فى شرح الرسالة للجزولى[2] قيل : اهل القبلة اسم خصت به امة محمد صلى الله عليه وسلم. و فى سنن ابى داود حديث : لم يجمع الله على هذه الامة سيفين سيفا من عدوها[3] و قال ابن مسعود : لا يحل فى هذه الامة التجريد ولامد ولا غل ولاصغر ، يعنى لايجرد ثيابه ولا يمد عند اقامة الحدود بل يضرب قاعدا و عليه ثيابه ،و فى الحديث لا ترث ملة ولا تجوز شهادة ملة على ملة الا امة محمد صلى الله عليه وسلم، فان شهادتهم يجوز على من سواهم ، و قال ابن الجوزى : بدء الشرائع كان على التخفيف ، ولا يعرف فى شرع نوح و صالح و ابراهيم تثقيل ثم جاء موسى بالتشديد والاثقال و جاء عيسى بنحو ذلك و جاءت شريعة نبينا صلى الله عليه وسلم بنسخ تشديد اهل الكتاب ولا يطلق بتسهيل من كان قبلهم فهى على غاية الاعتدال.

الفصل الثالث

(فيما اختص به ذاته فى الاخرة)

اختص صلى الله عليه وسلم بانه اول من تنشق عنه الارض، واول من يفيق من الصعقة و بانه يحشر فى سبعين الف ملك،و يحشر على البراق، و يؤذن باسمه فى الموقف، ويكسى فى الموقف اعظم الحلل من الجنة ، و بانه يقوم عن يمين العرش ، و بالمقام المحمود ، و ان بيده لواء الحمد و آدم فمن دونه تحت لوائه ، و انه امام النبيين يومئذ ، و قائدهم و خطيبهم و اول من يوذن له فى السجود ، و اول من يرفع راسه ، و اول من ينظر الى الله تعالىل ، و اول شافع و اول مشفع، و يسأل فى غيره . و كل الناس يسالون فى انفسهم بالشفاعة فى رفع درجات ناس[4] فى الجنة كما جوز (النووى) اختصاص هذه والتى قبلهابه، و وردت به الاحاديث فى التى قبل ، و صرح به القاضى عياض و (ابن دحية[5]) و وبالشفاعة فى اخراج عموم بشفاعة امته من النار حتى لا يبقى منهم احد، ذكره السبكى، و بالشفاعة بجماعة من صلحاء المسلمين ليتجاوز عنهم فى تقصيرهم فى الطاعات ذكره

١- و فى الاصل : عذاب.

٢- هو عبدالرحمن بن عفان الجزو لى المالكى المتوفى ٧٤١هـ.

٣- كذا و حديث ابى داود فى سننه (٤-٤٨٥ من كتاب الملاحم) : لن يجمع الله على هذه الامة سيفين سيفا منها و سيفا من عدوها.

٤- كذا و راجع الخصائص الكبرى ٢-٢١٧ والشفا ١-٤١٨.

٥- و فى الاصل : وحيه و هو ابوالخطاب عمر بن الحسن ابن دحية الكلبى صاحب نهاية السول فى خصائص الرسول الاعلام ، ٥-١-٢.

القزوينى فى العروة الوثقى (و) الشفاعة فى الموقف تخفيفا عمن يحاسب ، و بالشفاعة فيمن خلد فى النار من الكفار ان يخفف عنه العذاب ، والشفاعة فى اطفال المشركين ان لا يعذبوا. وسال ربه ان لايدخل (النار احد من اهل بيته) فاعطاه ذلک. و انه اول من يجوز على الصراط ، و انه له فى كل شعرة من راسه و وجهه (نور[1] و ليس للانبياء الا نوران) و يؤمر باهل الجمع بغض ابصارهم حتى تمر ابنته على الصراط ، و انه اول من يقرع باب الجنة ، و اول من يدخلها و بعده ابنته ، و بالوتر ، زاد (ابو سعيد[2]) و ابن سراقة ، و بالخصوص ، قلت : لكن ورد ان لكل نبى حوضا ، و فى اثرفى خصائصه ، و حوضه اعرض الحياض و اكثرها واردا، و بالوسيلة وهى اعلى درجة و قال عبدالخليل[3] القصرى فى شعب الايمان : الوسيلة التى اختص بها (هى) التوسل ، و ذلک ان النبى صلى الله عليه وسلم يكون فى الجنة بمنزلة الوزير من الملک بغير تمثيل ، لا يصل الى احدشئى الا بواسطته ، و قوائم منبره رواتب فى الجنة (و) منبره على ترعة من ترع الجنة ، و ما بين قبره و منبره روضة من رياض الجنة ، ولا يطلب منه شهيد على التبليغ و يطلب من سائر الانبياء ، و يشهد بجميع الانبياء بالبلاغ ، و كل سبب و نسب منقطع الا سببه و نسبه ، فقيل معناه ان امته ينسبون اليه يوم القيامة ، و امم سائر الانبياء لا ينسبون اليهم ، و قيل ينفع يومئذ بالنسبة اليه ولا ينتفع بسائر الانساب ، و يكنى آدم عليه السلام فى الجنة به دون سائر ولده تكريما له فيقال : ابو محمد (صلى الله عليه وسلم[4]). ووردت احاديث فى اهل الفترة انهم يمتحنون يوم القيامة فمن اطاع دخل الجنة و من عصى دخل النار.

قال بعضهم : والظن بآل بيته ان يطيعوا عندالامتحان لتقر بهم عينه ، و ورد ان درجات الجنة بعدد اى القرآن و انه يقال لصاحبه : اقراء وارق فآخر منزلته عند آخر آية يقرأها و (لم يرد[6]) فى سائر الكتب مثل ذلک ، و يخرج من هذا خصيصة اخرى و هو انه لا يقرأ فى الجنة الا كتابه - ولا يتكلم فى الجنة الا بلسانه ، و فى تفسير ابن ابى حاتم عن سعيد بن آبى هلال انه بلغه ان المقام المحمود هو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم القيامة يكون بين الجبار و بين جبريل فيغبط بمقامه ذلک اهل الجمع ، و فى حديث : أنه اول من يقرع باب الجنة فيقوم الخازن فيقول : من انت فاقول : انا

١- و فى الاصل نورا و راجع الخصائص الكبرى ١-١٦ ٢- والاصل ابوا سعيد.
٣- كذا بالخاء المعجمة و فى ايضاح المكنون ٢-٤٩ : عبدالجليل بن موسى القصرى الاندلسى.
٤- الخصائص الكبرى ٢-٢٢٥. ٥- و فى الاصل : اقراوارقا.
٦- الاصل : ولم يزد.

محمد (صلى الله عليه وسلم) فيقول : اقوم فافتح لک ، و لم اقم لاحد قبلک ولا اقوم لاحد بعدک[1].

الفصل الرابع

(فيما اختص به فى امته فى الاخرة)

اختص صلى الله عليه وسلم بان امته اول من تنشق عنهم الارض من (بين) الامم و هم[2] يوم القيامة غرا محجلين من آثار الوضوء و يكونون فى الموقف على كوم عال ، ولهم نوران كالانبياء و ليس لغيرهم الا نور واحد ، ولهم سيما (هم) فى وجوههم من اثر السجود و تسعى ذريتهم بين ايديهم ، و يوتون كتبهم بايمانهم ، و يمرون على الصراط كالبرق و الريح ، و يشفع محسنهم فى مسيئهم ، و عجل عذابها فى الدنيا فى البرزخ لتوافى يوم القيامة ممحصة و تدخل قبورها بذنوبها و تخرج بلا ذنوب تمحص عنها باستغفار المؤمنين لها ، و لها ما سعت ، و ما سعى لها ، و ليس لمن قبلهم الا ما سعى[3] ، قاله عكرمة.

و يقضى لهم قبل الخلائق ، و يغفرلهم (المقحمات[4]) وهم اثقل الناس ميزانا ، و نزلوا منزلة العدول من الحكام فيشهدون على الناس ان رسلهم بلغتهم ، و يعطى كل منهم يهوديا او نصرانيا فيقال له : يا مسلم هذا فداءک من النار ، و يدخلون الجنة قبل سائر الامم ، و يدخل منهم الجنة سبعون الفا بغير حساب ، (و) اطفالهم كلهم فى الجنة و ليس ذلک لسائر الامم فى احد احتمالين للسبکى فى تفسيره.[5]

و ذكر الامام فخرالدين : ان من كانت (معجزته[6]) اظهر يكون ثواب امته اقل ، قال السبکى : الا هذه الامة فان معجزات نبينا اظهر و ثوابنا اكثر من سائر الامم ، و اهل الجنة مائة و عشرون صفا (و) هذه الامة منها ثمانون و سائرالأمم اربعون ، و يتجلى الله عليهم فيرونه و يسجدون له باجماع اهل السنة ، و فى الامم السابقة احتمالان لابن ابى حمزة و فى فوائد القاضى ابى الخير المهتدى من حديث ابن عمر مرفوعا : كل امة

١- و راجع الشفا بتعريف حقوق المصطفى ١-٣٩٨ ، ٤١٨.

٢- و عبارة الاصل : ما يوم القيامة غر الخجلين وهو تحريف و راجع الخصائص الكبرى ١-١٢ ، ٢-٢٢٦.

٣- المرجع السابق.

٤- و فى الاصل : المحقات ، والتصويب من الخصائص الكبرى ٢-٢٢٨.

٥- المرجع السابق.

٦- و فى الاصل معجزية والتصويب من الخصائص الكبرى ٢-٢١٦.

بعضها فى الجنة و بعضها فى النار الا هذه الامة فانها كلها فى الجنة ، و فى مصنف عبدالرزاق عن الربعى انه قرأ فى بعض الكتب ان ولد الزنا لا يدخل الجنة الى سبعة آباء فخفف الله عن هذه الامة فجعلها الى خمسة.

الباب الثانى

فى الخصائص التى اختص بها عن امته، و منها ما علم مشاركة الانبياء له فيه و منها مالم يعلم ، و فيه اربعة فصول :

الفصل الاول

فيما اختص به من (الواجبات[١]) والحكمة فيه زيادة الزلفى والدرجات :

خص صلى الله عليه وسلم بوجوب صلوة الضحى ، والوتر والتهجد اى صلوة الليل ، والسواك ، والاضحية ، والمشاورة على الاصح فى السنة، و ركعتى الفجر لحديث فى المستدرك وغيره ، و غسل الجمعة ورد فى حديث رواه[٢] ، و اربعة عندالزوال ورد عن سعيد ابن المسيب قيل ، و بالوضوء لكل صلوة ثم نسخ (و بالوضوء كلما احدث فلا يكلم احدا ولا يرد سلاما حتى يتوضأ ثم نسخ[٣]) و بالاستعاذة عندالقراءة ، و مصابرة (العدو) و ان كثر عددهم ، و اذا بارز رجلا فى الحرب لم ينكشف عنه قبل قتله ، و تغيير المنكر و وجه الخصوصية فيه من وجوه انه فى حقه فرائض الاعيان و فى غيره من فرائض الكفايات ، ذكره الجرجانى[٤] فى الشافى ، و انه يجب عليه اظهار الافكار، ولا يجب الاظهار على امته ، ذكره صاحب الذخائر ، و انه لا يسقط عنه للخوف ، فان الله وعده بالعصمة بخلاف غيره ، ذكر فى الروضة ، ولا اذا كان المرتكب يزيده الانكار اغراء. لئلا يتوهم اباحة ، بخلاف سائر الامة ، ذكره السمعانى[٥]. فى القواطع و وجوب الوفاء بعهده كضمان غيره بخلاف سائر الامة، ذكره ابن الجوزى و طائفة ، و قضاء دين من مات من المسلين معسرا على الصحيح ، و تخيير نسائه فى فراقه ، و اختياره على الصحيح ، امساكهن بعد ان اخترنه فى احد الوجهين ، و ترك التزوج عليهن والتبدل بهن (مكافأة) لهن ثم نسخ ذلك (لتكون المنة له[٦] صلى الله عليه وسلم) و ان يقول اذا

١- و فى الاصل : الوجبات.
٢- الاصل : فى حديث واه.
٣- التكملة من هامش الاصل.
٤- و هو ابوالعباس احمد بن محمد المتوفى ٤٨٢ﻫ صاحب الشافى فروع الشافعية.
٥- ابو المظفر منصور بن محمد المتوفى ٤٨٩ﻫ صاحب القواطع فى اصول الفقه.
٦- و فى الاصل المينه والتصويب من الخصائص الكبرى ٢-٢٣١ الى ٢٣٣.

راى ما يعجبه لبيک ان العيش الاخرة فى وجه حكاه فى الروضة و اصلها ، و ان يؤدى فرض الصلوة كاملة لاخلل فيها ذكره الماوردى وغيره ، و اتمام كل تطوع شرع فيه حكاه فى الروضة و اصلها ، و ان يدفع بالتى هى احسن[1] ، و كلف من العلم وحده ما كلفه الناس أجمعهم ، و كان مطالبا برؤية مشاهدة الحق مع معاشرة الناس بالنفس والكلام ، ذكر الثلاثة ابن سبع و ابن القاص فى تلخصيه و قال (ابو سعيد[2]) فى شرف المصطفى ، و كلف من العمل بما كلف الناس به اجمعين ، و بين الامرين فرق ، كان يؤخذ عن الدنيا حالة الوحى ، ولا يسقط عنه الصوم والصلوة ، و سائر الاحكام ، ذكره فى زوائد الروضة عن ابن القاصى والقفال و جزم به ابن سبع.

و كان يغان على قلبه فيستغفر الله سبعين[3] مرة ، ذكره ابن القاص و نقله ابن الملقن فى الخصائص و عبارة ابى سعيد فى شرف المصطفى : و يستغفر كل يوم سبعين مرة ولا يدأب ، و عبارة رزين فى خصائصه : و فيما وجب عليه ان يستغفر فى كل يوم سبعين مرة ، و عد ايضا فى خصائصه ان ركعتين بعد العصر كانت واجبة عليه ، و ان جميع نوافله كانت فرضا لان النفل انما هو للجبارة[4] ولا نقص فى صلوته حتى يجبر ، و انه خص بصلوة خمسين صلوة فى كل يوم و ليلة على وفق ما كان عليه ليلة الاسراء و اورد الاحاديث فى صلاته عن الخمسين فبلغت مائة ركعة.[5]

و انه اذا مر بنائم وقت الصلوة (ايقظه[6]) و هو امتثال بقوله[7] (تعالى) ادع الى سبيل ربک ، قال (ق ١٣ الف) و خص بوجوب العقيقة والاثابة على الهدية، والاغلاظ على الكفار ، و تحريض المؤمنين على القتال ، و اوجب عليه التوكل ، و حرم عليه الادخالة وكان (يقوت[8]) عيال من مات معسرا ، و يؤدى (الجنايات) عمن لزمته و هو معسر ، و كذلک الكفارات ، قال : و مما وجب عليه الصبر على مايكره ، و صبر نفسه على الذين يدعون ربهم بالغداة والعشى[9] ، والرفق ، و تركن الغلظة ، و ابلاغ كل ما انزل اليه ، و خطاب الناس بما يعقلون ، والدعاء لمن آذى صدقة ماله ، و قيل ان كل

١- سورة فصلت (٣١-٣٤). ٢- و فى الاصل ابو سعد.

٣- و راجع الخصائص الكبرى ٢-٢٣٣ ، والشفا ١-١٢٢.

٤- من قولهم : جبرالعظيم جبرا و جبورا و جبارة اذا اصلحه من كسر.

٥- و راجع الخصائص الكبرى ١-١٥٢ ، والشفا ١-٣٤٣ ، و ٣٥٩.

٦- و فى الاصل : ايقضه بالضاد المعجمة و هو تصحيف و تحريف.

٧- النحل (١٦-١٢٥)

٨- و فى الاصل : يموت محرفا و راجع الخصائص الكبرى ٢-٢٣١.

٩- لقوله تعالى و اصبر نفسک مع الذين آلاية الكهف (١٨-٢٨).

ما يتقرب به كان واجبا عليه ، و ان (لا يعد) و عدا و يعلق امرا على غد بغير استثناء انتهى ما اورده رزين.

و قال ابن سعد : كان يجب عليه حفظ اموال المسلمين ، و كانت الامامة فى حقه افضل من الاذان فى وجه حكاه الجرجانى فى (الشافى[٢]) لانه لا يقر على السهو والغلط بخلاف غيره ، و هذا الوجه ينبغى ان يقطع و يجعل محل الخلاف ، والتفصيل بين الامامة والاذان فى غيره ، و ذكر بعض الحنفية ان فى عهده لا يسقط فرض الجنازة الا بصلاته فيأول الى ان صلوة الجنازة فى حقه فرض عين و فى حق غيره فرض كفاية

الفصل الثانى

فيما اختص (به) من المحرمات :

اختص صلى الله عليه وسلم بتحريم الزكوة ، والصدقة ، والكفارة عليه ، و تحريم الزكوة على آله ، قيل ، والصدقة ايضا ، و عليه المالكية ، و على موالى[٣] آله فى الاصح و على زوجاته بالاجماع ، حكاه ابن عبدالبر ، والمنذورات ، قال البلقينى[٤] : و خرجت على ذلك انه كان يحرم عليه ان يوقف عليه (ق ب ١٣) معينا لان الوقف صدقة تطوع ، قال : و فى الجواهر للقمولى[٥] ما يؤيده فانه قال : صدقة التطوع كان حراما عليه دون العامة كالمساجد و مياه الابار انتهى.

و تحريم كون آله عمالا على الزكوة فى الاصح ، و صرف (النذور[٦]) والكفارة اليهم و اكل ماله رائحة كريهة ، والاكل متكئا فى احد الوجهين فيهما ، والاصح فى الروضة كراهتهما ، قال ابو سعيد فى شرف المصطفى ، و كذلك الضب ، و تحريم الكتابة ، و (الشعر[٧]) ، قال الماوردى و كذا روايته ، والقراءة فى الكتاب ، و قال البغوى فى التهذيب : قيل كان يحسن الخط ولا يكتب و يحسن الشعر ولا يقوله ، والاصح انه كان لا يحسنهما ، ولكنه كان يميز بين جيد الشعر و رديئه ، و نزع لامته اذا لبسها حتى يقاتل ، او يحكم الله بينه و بين عدوه ، و كذلك الانبياء ، قال ابن سعد و ابن سراقة ، و كان لا يرجع اذا خرج الى الحرب. ولا ينهزم اذا لقى العدو ، و ان كثر عليه العدو ، والمن

١- الكهف (١٨-٢٣). ٢- و فى الاصل : الشافعى محرفا. ٣- و فى الاصل موالى.

٤- و هو جلال الدين عبدالرحمن بن عمر البلقينى المتوفى ٨٢٤هـ صاحب الخصائص النبوية.

٥- نجم الدين احمد بن محمد المتوفى ٧٢٧هـ صاحب جواهر البحر فى تلخيص البحر المحيط.

٦- و فى الاصل : صرف ندو. ٧- و فى الاصل : شعر.

ليستكثر اى ان يهدى هدية (ايثاب[1]) باكثر منها ، و مد الاعين و هى الايماء الى ما متع به الناس ، و الى زهرة الحياة الدنيا ، و خاينة الاعين و هى ايماء الى مباح من قتل او ضرب على ضرب على خلاف ما يظهر . و كذلك الانبياء ، و ان يخدع فى الحرب فيما ذكره ابن (القصاص[2]) و خالفه الجمهور ، والصلاة على من عليه دين ثم نسخ ، و امساك كارهة ، و تحرم عليه مؤبدا فى احد الوجهين ، (ق الذ ١٤) و نكاح من لم تهاجر فى احد الوجهين ، و نكاح الكتابية ، والتسرى بها.

و نكاح الامة المسلمة ، و لو قدر نكاحه امته ، ولده منها حر و لا تلزمه قيمة ، ولا يشترط فى حقه حينئذ خوف العنت ولا فقد الطول ، وله الزيادة على واحدة ، قال امام (الحرمين[3]) : و لو قدر نكاح غرور فى حقه لم تلزمه قيمة الولد ، قال ابن الرفعة : و فى تصوير ذلك فى حقه نظر ، و قال البلقينى لا يتصور فى حقه قط اضطرار الى نكاح الامة (و) لو اعجبته امة و جب على مالكها بذلها اليه هبة ، قياسا على الطعام ، و كان اذا خطب فرد لم يعد ، كذا فى حديث مرسل ، و يحتمل التحريم والكراهة قياسا على امساك كارهة ، و لم ارمن تعرض له ، و عد ابن سبع[4] من خصائصه تحريم الاغارة اذا سمع التكبير ، و عد القضاعى[5] وغيره من خصائصه ان لا يقبل هدية مشرك ولا يستعين ولا يشهد على جور ، و حرم عليه الخمر من اول ما بعث قبل ان تحرم على الناس بنحو عشرين سنة فلم تبح له قط ، و فى الحديث : اول ما نهانى عنه ربى بعد عبادة الاوثان شرب الخمر و ملاحات الرجال ، و نهى عن التعرى و كشف العورة من قبل ان يبعث بخمس سنين ، و قالت عائشه (رضى الله عنها) : مارايت منه ولارأى منى ! و كان لا يصلى على من غل ولا على من قتل نفسه ، (و) فى المستدرك عن ابى قتاده : قال كان النبى صلى الله عليه وسلم اذا دعى الى جنازة سأل عنها فان (اثنى[6]) عليها خيرا صلى عليها و ان اثنى عليها غير ذلك قال لاهلها : شأنكم بها ، و لم يصل عليها (ق ب ١٤) و فى (سنن ابى داود[7]) حديث : ما ابالى مما اتيت ان شربت ترياقا او علقت

١- و فى الاصل لثياب.

٢- و فى الاصل : القاضى محرفا ، و هو ابوالعباس احمد بن محمد بن يعقوب ابن القاص الطبرى الشافعى المتوفى ٣٣٥هـ ، كشف الظنون، ص ٤٧٩.

٣- و فى الاصل : امام الجرمن.

٤- و فى الاصل : ابن منبع واراه محرفا.

٥- القاضى تقى الدين محمد بن احمد القاسمى المتوفى ٨٣٢هـ صاحب تاريخ القضاعى المسمى بشفاء الغرام باخبار البلد الحرام.

٦- و فى الاصل : انثى.

٧- و عبارة الاصل : حضرت ابى داود.

تميمة او قلت الشعر من قبل نفسى ، قال ابو داود : هذا كان للنبى صلى الله عليه وسلم خاصة ، و قد رخص الترياق لغيره ، انتهى ، و قد رخص ايضا فى تعليق (التمائم[1]) لغيره اذا كان بعد نزول البلاء.

الفصل الثالث

(فيما اختص به من المباحات)

اختص صلى الله عليه وسلم باباحة المكث فى المسجد جنبا ، والقبور عندالمالكية ، و انه لا ينتقض (وضوءه[2]) بالنوم ، ولا باللمس فى احد الوجهين ، و هو الاصح ، قيل ، و باباحة استقبال القبلة و استدبارها حال قضاء الحاجة ، حكاه ابن دقيق العيد فى شرح العمدة ، و اباحة الصلوة فيما ذكره[3] ، و قضاء الراتبة بعد العصر عند قوم ، و حمل الصغيرة فى الصلوة فيما ذكر بعضهم ، و بالصلوة به على الغائب عند ابى حنيفة و عند المالكيه و يجوز الوتر على الراحلة مع وجو به عليه ذكره فى شرح المهذب، و قاعدا، ذكره فى الخادم و كان يجهر فيه (و يسر) ، و بالامامة جالسا فيما ذكره قوم . و يجوز استخلافه فى الامامة كما وقع لابى بكر حين تاخر و قد ه فيما قاله جماعة ، و بانه يصلى الركعة الواحدة بعضها من قيام و بعضها من قعود فيما ذكره بعض السلف ، و قال ان ذلك ممنوع لغيره ، والقبلة فى الصوم مع قوة (شهواته[4]) والوصال ، والسواك بعد الزوال و هو صائم ، ذكره رزين (فيما) قيل ، والصوم جنبا ، حكاه الطحاوى[5] و اباحة دخول مكة بغير احرام ، و استمرار الطيب فى الاحرام فيما ذكره المالكية ، و قهر من (شاء) على طعامه و شرابه ، و زاد رزين ، و لباسه اذا احتاج و يجب على المالك البذل و ان هلك و يغدى بمهجته رسول الله صلى الله عليه وسلم[6] ، و اباحة النظر الى الاجنبيات والخلوة بهن و اراد فهن ، و نكاح اكثر من اربعة نسوة و كذلك الانبياء[7]، والنكاح بلفظ الهبة ، و بلا مهر ابتداء و انتهاء، و بصداق مجهول ، ذكر الرويانى[8] فى البحر ، و بلا ولى ، و بلا شهود ، و فى حال الاحرام بغير رضى المرأة فلو رغب فى امراة

١- و فى الاصل : تائم محرفا.

٢- و فى الاصل : وضوء و راجع الخصائص الكبرى ٢-٢٤٣.

٣- كذا الاصل. ٤- و فى الاصل : شهودته.

٥- هو الامام ابو جعفر احمد بن محمد الحنفى الطحاوى المتوفى ٣٢١هـ.

٦- الخصائص الكبرى ٢-٢٤٤. ٧- المرجع السابق ٢-٢٤٥.

٨- هو ابوالمحاسن فخر الاسلام عبدالواحد بن اسماعيل الرويانى المتوفى ٥٠٢هـ صاحب بحر المذهب ، وفيات الاعيان ١-٣٩٧.

خلية لزمها الاجابة و اجبرت ، و حرم على غيره خطبتها بمجرد الرغبة ، او مزوجة وجب على زوجها طلاقها لينكحها ، قال الغزالى فى خلاصة : وله حنيئذ نكاحها من غيرانقضاء عدة ، و كان له ان يخطب على خطبة غيره ، و تزويج المرأة ممن شاء بغير اذنها ولا اذن وليها ، وله اجبار الصغيرة من غير نيابة ؟ و زوج ابنة حمزة مع وجود عمها العباس فقدم على الاقرب[1] ، و قال لام سلمة : مرى ابنك ان يزوجك فزوجها و هو يومئذ صغير لم يبلغ ، و زوجه الله زينب فدخل عليها بتزويج بغير عقد من نفسه ، و غير فى الروضة عن هذا بقوله : و كانت المرأة تحل له بتحليل الله.[2]

قال ابو سعيد فى شرف المصطفى و كان كفوا لكل احد ، و اذا تزوج بولى فاسق او اعمى او اخرس جازله انتهى ، و له نكاح المعتدة من غيره فى وجه حكاه الرافعى ، والجمع بين المرأة و اختها و عمتها و خالتها فى احد الوجهين ، و بين المرأة و ابنتها فى وجه حكاه الرافعى[3] ، و قال رزين فى خصائصه : اذا وطى جارية بملك اليمين لم تثبت الحرمة فى امها ولا ابنتها ولا اختها حتى يمتنع الجمع بينهن ، انتهى ، فيحمل ان يكون هذا الوجه المحكى فى الشرح والروضة ، و يحتمل ان يكون غيره ، و ان يفرق فى ذلك بين الامة والزوجة و عتق امة و جعل عتقها صداقها ، و اصدق جويرية عتق اسرى قومها ، و نكاح من لم تبلغ فيما ذهب اليه ابن شبرمة لكن الاجماع على خلافه ، و ترك القسم بين ازواجه فى احد الوجهين و هو المختار[4] و قال ابن العربى فى شرح الترمذى : ان الله خص نبيه باشياء فى النكاح منها انه اعطاه ساعة لايكون لازواجه فيها حتى يدخل فيها على جميع ازواجه فيفعل ما يريد بهن ثم يدخل عند التى يكون الدور لها ، ولا يجب عليه نفقة فى وجه كالمهر و على الوجوب لا يتقدر[5] ولا ينحصر طلاقه على الثلاث فى احد الوجهين ، و على الحصر قيل تحل له من غير محلل ، و قيل لا تحل له ابدا ، و تخييره نساءه صريح فى وجه و فى حق غيره كناية قطعا و على الصراحة تكون بانيا يوجب تحريم الابد فى وجه بخلاف غيره ، و مرجع غالب هذه الخصائص الى ان النكاح فى حقه كالتسرى فى حقنا ، و حرم امته فلم تحرم[6] عليه ولم تلزمه كفارة ، و كان له ان يستثنى فى كلامه بعد حين منفصلا و اصطفاء من شاء من الغنيمة و اربعة اخماس الفئ.

و كان له انفال يفعل فيها ما يشاء و ذكر مالك فى خصائصه انه لم يكن يملك الاموال ، انما كان له التصرف والاخذ بقدر كفايته ، و عند الشافعى و غيره يملك ، و

١- و راجع الخصائص الكبرى ٢٤٥-٢ الى ٢٤٧.

٢- و راجع الخصائص الكبرى ٢٤٦-٢ الى ٢٤٧.

٣- المرجع السابق.

٤- المرجع السابق.

٥- كذا الاصل.

٦- الخصائص الكبرى ٢٤٨-٢.

ان يحمى الموات لنفسه ولا ينتقض (ما حماه[1]) و من اخذ شيئا مما حماه ضمن قيمته فى الاصح بخلاف ما حماه غيره من الائمة ، و لو رعاه ذو قوة فلا غرم عليه ، و قتال بمكة و حمل السلاح والقتل بها ، والقتل بعد الامان ، و لعن ما شاء بغير سبب و يكون له رحمة ، والقضاء بعلمه و لو فى الحدود ، و فى غيره خلاف ، و لنفسه و لولده و قبول الهدية بخلاف غيره من الحكام ولا تكره له الفتوى والقضاء فى حال الغضب ، ذكره النووى (فى شرح مسلم[2]) و لو قال لفلان على فلان كذا ، جاز لسامعه ان يشهد بذلك ذكره الشيخ الرويانى فى روضة الاحكام.[3]

و كان له قتل من اتهمه بالزنا من غير بينة ولا يجوز ذلك لغيره ذكره ابن (دحية) و كان له ان يدعو لمن يشاء بلفظ الصلوة و ليس لنا ان لا نصل الا على نبى او ملك ضحى عنه امته و ليس لاحد ان يضحى عن الغير بغير[4] اذنه ، و اكل من طعام الفجار مع نهيه عنه ذكر هذه ابن القاص ، و انكرها البيهقى ، و قال انه مباح للامة والنهى لم يثبت ، و له ان يجمع فى الضمير بينه و بين الله تعالى بخلاف غيره، ذكره ابن عبدالسلام و غيره ، و ان يقتل من سبه او هجاه[5] ، و عد هذه ابن سبع ، و كان يقطع الاراضى قبل فتحها لان الله ملكه الارضى كلها ، و افتى الغزالى بكفر من عارض اولاد تميم الدارى (فيها[6]) اقطعهم ، و قال انه صلى الله عليه وسلم كان يقطع ارض الجنة فارض الدنيا اولى، وذكر الشيخ تاج الدين بن عطاء الله فى التنوير ان الانبياء لا تجب عليهم الزكوة ، لانهم لا ملك لهم مع الله، انما كانوا يشهدون ما فى ايديهم من و دائع الله لهم يبذلونه (ب ١٦) فى اوان بذله و يمنعونه فى غير محله ، و لان الزكوة انما هى طهرة لما اغناه ممن اوجبت عليه ، والانبياء مبرؤن من الدنس لعصمتهم ، و عقد المساقاة مع اهل خيبر الى مدة مبهمة بقوله اقركم ما اقركم الله، لانه كان يجوز مجئى الوحى بالفتح ، ولا يكون ذلك بعده خلف لم يحمل الاشعريين ثم حملهم ، و قال لست انا حملتكم (ولكن الله لا يترتب عليه حنث[7] ولا كفارة) و عانق جعفرا عند قدومه من السفر، فقال مالك هو خاص به ، و كرهها لغيره، و قال الخطابى : ان المن على الاسرى الوارد فى قوله[8]

١- راجع الخصائص الكبرى ٢-٢٤٤ و فى الاصل : با هاء محرفا.
٢- و عبارة الاصل : ذكر النودى و شرح مسلم.
٣- و عبارة الاصل : ذكره شيخ الرويانى فى روضة الحكام والصواب : روضة الاحكام و زينة الكلام للقاضى ابى نصر شريح بن عبدالكريم الرويانى.
٤- و راجع الخصائص الكبرى ٢-٢٤٩. ٥- و راجع الشفا ٢-٤٧٣.
٦- و فى الاصل : فيها محرفا.
٧- و عبارة الاصل : ولكن الله يترتب عليه حنث ولا كفارة ، والصواب ما اثبت.
٨- سورة محمد (٤٧-٤).

تعالى : "فاما منا بعد و اما فداء ، كان خاصا للنبى صلى الله عليه وسلم دون غيره.

الفصل الرابع

(فيما اختص به من المكرمات والفضائل)

اختص صلى الله عليه وسلم بمنصب الصلوة (و) بانه لا يورث، وكذلك الانبياء[1] فلهم ان يوصوا بكل مالهم صدقة و بان ماله باق بعد موته على اهله فى احد الوجهين ، و صحح امام الحرمين انه لو قصده ظالم و جب على من حضره ان يبذل نفسه دونه حكاه فى زوائد الروضه عن جماعة من الاصحاب ، قال قتادة ، و كان من خصائصه انه اذا (غزا[2]) بنفسه يجب على كل احد الخروج معه ، لقوله[3] تعالى «ما كان لاهل المدينة و من حولهم من الاعراب ان يتخلفوا عن رسول الله» ، و لم يبق هذا الحكم مع غيره من الخلفاء انتهى ، و كان اذا حضر الصف يحرم على من معه ان يولوا الدبر لئلا ينهزموا و يتركوه ، قال قتادة والحسن ، و ذهبا الى ان الفرار من الزحف بعده ليس من الكبائر.

وكان الجهاد فى عهده فرض عين فى احد الوجهين (الف ١٧) عندنا و هو بعده من فروض الكفاية ، و رايت فى بعض المجاميح عن التكريتى ان مهر المثل لا يتصور فى ابنته (لانها[4]) لا مثل لها ، و هو حسن بالغ ، و تحريم رؤية اشخاص ازواجه فى الازر كما صرح به القاضى عياض وغيره ، و كشف و جوههن و اكفهن بشهادة او غيرها ، و سوالهن مشافهة و وطيهن على ظهور البيوت.[5]

و قال معمر : ان ازواجه صلى الله عليه وسلم اذا ارضعن الكبير دخل عليهن فكان ذلك لهن خاصة ، و لسائر الناس لا يكون الا ما كان فى الصغر. و قال طاؤوس : كان لهن رضعات معلومات و لسائر النساء رضعات معلومات ، و ورد انها عشر رضعات لهن و لغيرهن خمس ، و انهن امهات المؤمنين (و) و جوب جلوسهن بعده فى البيوت ، و تحريم خروجهن و لو لحج او عمرة فى احد القولين[6] ، و اباح لهن و لاله الجلوس فى المسجد مع الحيض والجنابة ، و (كذا القبور عنه[7] المالكية) و ان تطوعه فى الصلوة قاعدا كتطوعه قائما (بلا عذر[8]) ، و ان عمله له نافلة ، و يخاطبه المصلى بقوله : السلام

١- و راجع الخصائص الكبرى ٢-٢٤٩.
٢- و فى الاصل : غزى.
٣- التوبة (٩-١٢٠)
٤- الاصل : لانه.
٥- الخصائص الكبرى ٢-٢٥٠ والشفا ٢: ٢٠٢.
٦- المرجع السابق.
٧- و عبارة الاصل : و كذا العبور عند الملائكة.
٨- الاصل : اغدر.

عليك ايها النبى ، ولا يخاطب غيره ، و كان يجب على من دعاه و هو فى الصلوة ان يجيبه ولا تبطل صلاته و كذلك الانبياء. و من تكلم و هو يخطب بطلت جمعته ، و كان يجب الاستماع والانصات بقرائته اذا قرأ فى الصلوة الجهرية ، و عند نزول الوحى ، و قال مجاهد فى قوله[1] تعالى : اذا قيل لكم تفسحوا فى المجالس فافسحوا" (فى) مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة (١٧ ب) ، و قال جابر بن عبدالله : ليس على من ضحك فى الصلوة اعادة وضوء ، و انما كان ذلك لهم حين ضحكوا خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم ، والنكاح فى حقه عبادة مطلقا كما قال السبكى ، و هو فى حق غيره ليس بعبادة عندنا بل من المباحات ، والعبادة عارضة له ، والكذب عليه كبيرة ، و ليس كالكذب على غيره، و قال الجوينى : ردة و من كذب عليه لا تقبل روايته ابدا ، و ان تاب ، فيما ذكره خلائق من اهل الحديث ، و يحرم التقديم بين يديه ، و رفع الصوت فوق صوته[2] ، والجهر بالقول.و نداؤه من وراء الحجرات ، والصياح به من بعيد[3] ، و ان يقال ابونا فى احد الوجهين ، و ان يقولوا له راعنا ، و طهارة دمه و بوله و غائطه و سائر فضلاته[4] ، تشرب و يستسقى بها ، ولا خلاف فى طهارة شعره و فى غيره خلاف، و قد قسم شعره على اصحابه ، والعصمة من كل ذنب و لو صغيرا او سهوا و كذلك الانبياء ، و تنزهه عن فعل المكروه.[5]

و محبته فرض ، و تجب محبة اهل بيته ، و اصحابه ، و من استهان به كفر اوزنا بحضرته ، و من تمنى موته كفر ، و كذلك الانبياء ، ذكره المحاملى فى الاوسط ، و رتب عليه تحريم ارثهم لئلا يتمناه ورثتهم فيكفروا ، قال غيره : و لذا لم (يشب[6] شعره) لان النساء يكرهن الشيب ، و لووقع ذلك فى انفسهن كفرن فعصم من ذلك رفقا بهن ، و من سبه قتل ، و كذلك الانبياء ، و السب بالتعريض فى حقه كالتصريح بخلاف غيره ، نقله الرافعى عن الامام ، و قال النووى لا خلاف فيه ، (و) لم تبغ امراة نبى قط ، قال الحسن : امرأة النبى اذا زنت لم يغفرلها ، (و) من قذف ازواجه فلا توبة له البتة ، كما قاله ابن عباس وغيره ، و يقتل كما نقله القاضى عياض[7] ، و فى قول يختص القتل بمن سب عائشة (رضى الله عنها) و يحد فى غيرها حدين ، (و) كذا من قذف ام احد من اصحابه و ذهب بعض (المالكية[8]) الى آن من سب اصحابه قتل[9] ؛

١- المجادلة (٥٨-١١).
٢- الحجرات (٤٩-٢).
٣- الحجرات (٤٩/٤).
٤- الخصائص الكبرى ١-٧٠.
٥- المرجع السابق ١-١٢٦.
٦- و فى الاصل : لم يشب و شعره.
٧- فى الشفا ٢-٢٠٢.
٨- الاصل : الملائكة.
٩- و قال القاضى (الشفا ٢-٤٧٣ ، ٤٨٥) : من شتم النبى صلى الله عليه وسلم قتل و من شتم اصحابه ادب.

و قال ابن قدامة فى المقنع : من قذف ام النبى صلى الله عليه وسلم مسلما كان او كافرا ، (و) اولاد بناته منتسبون اليه (فيما) قيل ، و اولاد بنات بناته ، و فى حديث : ان الله لم يبعث نبيا قط الاجعل ذريته من صلبه غيرى فان الله جعل ذريتى من صلب على ، (و) لا يتزوج على بناته ، و ذكر المحب الطبرى ما هو ابلغ من ذلك فانه اورد حديث المسور ابن مخرمة لما خطب اليه حسين بن حسن فاعتذر اليه بقوله صلى الله عليه وسلم : فاطمة بضعة منى يغيضنى[1] ما يغيضها و يبسطنى ما يبسطها ، قال و عندك ابنتها و لوزوجتك لغيضها ذلك. ثم قال : فيه دليل على ان الميت يراعى منه ما يراعى من الحى ، قال و قد ذكر الشيخ ابو على السنجى[2] فى شرح التلخيص انه يحرم التزويج على بنات النبى صلى الله عليه وسلم و لعله يريد من ينسب اليه بالبنوة و يكون هذا دليله ، انتهى.

فان اخذنا هذا على عمومه فمقتضاه ان يحرم التزويج على ذرية بناته و ان سفلن الى يوم القيامة ، و فيه وقفة ، (و) من كان من ظهره من الجانبين لم يدخل النار ، ولا يجتهد فى محرابه صلى الله عليه وسلم لا فى يمينه و لا فى يساره[3] - و تختص صلوة الخوف بعهده فى قول ابى يوسف و المزنى لان امامته لا عوض عنها بخلاف غيره ، و يجل منصبه عن الدعاء له بالرحمة فيما ذكره جماعة ، و يحرم النقش على نقش خاتمه فليس لاحد ان ينقش[4] خاتمه : «محمد رسول الله» ، ولا ينطق عن الهوى ، و لا يقول فى الغضب و الرضى الاحقا ، و رؤياه وحى ، و كذلك الانبياء ، و لايجوز على الانبياء الجنون و الاغماء الطويل الزمن ، فيما ذكره الشيخ ابو حامد فى تعليقه ، و جزم به البلقينى فى حواشى الروضة و نبه السبكى على اغمائهم بخلاف اغماء غيرهم كما خالف نومهم نوم غيرهم ، و لايجوز عليهم العمى فيما ذكره السبكى.

و قال القاضى عياض فى حديث قول بنى اسرائيل عن موسى انه آدر و تبرئة الله له ، و الانبياء منزهون عن النقائص فى الخلق و الخلق سالمون من العاهات و المعايب و الالتفات الى مايقع فى التاريخ من افاضات بعض العاهات الى بعضهم بل نزهم الله من كل عيب و كل ما ينقص العيون او ينفر القلوب ، و يختص من شاء بماشاء من الاحكام كجعله شهادة خزيمة بشهادة رجلين ، و ترخيصه فى ارضاع سالم و هو كبير و فى النياحة لخولة بنت حكيم[5] و فى تعجيل صدقه بما بين للعباس و فى ترك الاحداد[6] لاسماء

١- الاصل يفيضنى و راجع الخصائص الكبرى ٢-٢٥٥.
٢- هو ابو على الحسين بن شعيب السنجى الشافعى المتوفى ٤٢٧هـ صاحب شرح التلخيص لابن القاص السار ذكره.
٣- الخصائص الكبرى ٢-٢٦٤.
٤- المرجع السابق ٢-٢٥٦.
٥- و فى الخصائص الكبرى ٢-٢٦٣ أم عطية مكان خوله بنت حكيم.
٦- الاصل : الامداد.

بنت عميس ، و فى الجمع بين اسمه و كنيته للمولد الذى يولد لعلى ، و فى المكث فى المسجد جنبا لعلى ، و فتح باب من داره فى المسجد له ، و فى فتح خوخة فيه لابى بكر (رضى الله عنه) ، (ق ١٩ الف) و فى اكل الجامع فى رمضان من كفارة نفسه ، و فى الاضحية بالعناق لابى بردة[1] بن نياز ، و العنود لعتبة بن عامر و لزيد بن خالد و فى انكاح ذلك الرجل بما معه من القرآن فيما ذكره جماعة و ورد به حديث مرسل قال مكحول : ليس ذلك لاحد بعد النبى صلى الله عليه وسلم ، و فى لبس الحرير للزبير و عبدالرحمن بن عوف فيما قاله جماعة ، و هو وجه عندنا ، و فى (لبس[2]) خاتم الذهب للبراء بن عازب و اشتراط عائشة الولاء لموالى بريرة و لا يوفى به فيما ذكره بعضهم - و فى العرية لعتبة بن زيد الحارثى و ذويه فيما ذهب اليه الواقدى و فى خيار الغبن لحيان[3] بن منقذ فيما ذكره النووى فى شرح مسلم ، و فى التحليل بالمرض لضباعة بنت الزبير فى احد القولين ، و فى ترك مبيت منى لاجل السقاية لبنى العباس فى وجوه، و لبنى هاشم فى آخر ، و لعائشة فى صلوة ركعتين بعد العصر ، و لمعاذ بن جبل فى قبول الهدية حين بعثه الى اليمن ، و فى المستدرك وغيره : ان ام سليم تزوجت ابا طلحة على اسلامه ، قال ثابت : ما سمعت با مرأة قط كانت اكرم مهرا من ام سليم ، الاسلام ! ، و اعادة امرأة ابى زكانة اليه بعد ان طلقها ثلاثا من غير محلل ، و اسلم رجل و هو فضالة الليثى على ان (لا) يصلى الا صلاتين ، فقبل ذلك منه ، و ضرب لعثمان يوم بدر بسهم و لم يضرب لاحد غاب غيره رواه ابو داود عن ابن عمر (رضى الله عنهما) ، قال الخطابى : هذا خاص لعثمان لانه كان يمرض ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، و كان يواخى بين اصحابه ، و يثبت بينهم التوارث ، و ليس ذلك لغيره ، قاله ابن زيد.

و خص نساء المهاجرين (بان يرثن دور[4] ازواجهن) لكونهن غرائب لا ماوى لهن ، و كان انس يصوم من طلوع الشمس لا من طلوع الفجر و الظاهر انها خصوصية له ، و صيام اطفال اهل بيته و هم رضع ، و كان يحرم على الصحابة اذا كانوا معه على امر جامع ان يذهبوا حتى (يستاذنوه[5]) ، و كانوا يقولون له بابى انت و امى ، و لا يقال لغيره فيما ذكره بعضهم - و كان يرى من خلفه كما ينظر امامه ، (و) زاد رزين : و عن

١- الاصل بروه و التصويب من الخصائص الكبرى ٢-٢٦٣.

٢- الاصل ليس.

٣- و فى الاصل : لحيازمنفذ.

٤- الاصل : بان يثرن دوزاء زواجهن.

٥- فى الاصل : يستادنو و الاية من سورة النور (٢٤/٦٢).

يمينه و شماله ، و يرى بالليل و فى الظلمة كما يرى بالنهار و فى الضوء ، (وريقه[1]) يعذب الماء المالح و يجزى الرضيع ، و (ان[2] بطنه) ابيض غير متغير اللون و لا شعر عليه ، و يبلغ صوته و سمعه ما لا يبلغه غيره ، و تنام عينه و لا ينام قلبه ، و ما تثائب قط ، و ما احتلم قط و كذلك الانبياء فى الثلاثة[3] ، و عرقه اطيب من المسك ، و كان اذا مشى مع الطويل طاله ، و اذا جلس كان كتفه اعلى من جميع الجالسين ، و لم يقع ظله على الارض و لا رأى له ظل فى شمس و لا قمر ، قال ابن سبع : لانه كان نورا ، و قال رزين : لغلبة انواره[4] ، و لم يقع على ثيابه ذباب قط ، و لا آذاه التمل ، و كان اذا ركب دابته لا تروث و لا تبول و هو راكبها ، نقل ذلك عن ابن اسحاق و بنى عليه بعض المتأخرين طوافه صلى الله عليه وسلم على بعيره فجعله من خصائصه و لم يجز لغيره ذلك ، و كان وجهه كالشمس تجرى فيه و لم يك لقدمه خمص - و كانت خنصر رجله متظافرة، (و) كانت الارض تطوى له اذا مشى، و اوتى قوة اربعين فى الجماع و البطش و فى رواية عن مقاتل ، اعطى قوة بضعا و سبعين شابا ، و عن مجاهد : اعطى قوة اربعين رجلا كل رجل من اهل الجنة ، و قوة الرجل من اهل الجنة كقوة مائة من اهل الدنيا فيكون اوتى قوة الالف ، و بهذا يندفع ما استشكله بعضهم فقال : كيف يونى قوة اربعين فقط ، و قد اوتى سليمان قوة مائة رجل و الف رجل على ماورد ، و احتاج الى تكلف الجواب عن ذلك.[5]

و ورد من طرق : (أتانى جبريل[6]) بقدر فاكلت منها فاعطيت قوة اربعين رجلا فى الجماع ، و فى لفظ : فما اريد ان آتى النساء ساعة الا فعلت ، و قال القاضى ابوبكر ابن العربى فى سراج المريدين : قد آتى الله رسوله خصيصة عظمى و هى قلة الاكل و القدرة على الجماع - فكان اقنع الناس فى الغذاء ، تقنعه العلقة و تشبعه الخبزة ، و كان اقوى الناس على الوطى ، و لم يرله اثر قضاء حاجة بل كانت الارض تبلعه ، و يشم مكانه رائحة المسك ، و كذلك الانبياء ، و لم يقع من نسبه من لدن آدم سفاح قط و تقلب فى الساجدين[7] حتى خرج نبيا ، و ما افترقت فرقة الا كان فى خيرها ، و لم يلد ابواه غيره ، (و) نكست الاصنام لمولده ، و ولد مختونا ، و مقطوع السرة ، (و[8] نظيفا) ما به قذر ، و وقع على الارض ساجدا رافعا اصبعه كالمتضرع المبتهل ، (ورأت) امه عند و لادته نورا خرج منها اضاء له قصور الشام (و كذلك[9] امهات النبيين) يرين.

١- و فى الاصل وريق. ٢- الاصل اربطه.
٣- الخصائص الكبرى ١-٦٥ ، ٧٠. ٤- المرجع السابق.
٥- و راجع الشفا بتعريف حقوق المصطفى ١-١٩٥.
٦- الاصل : ما فى جريد - ٧- الشعراء (٢٦-٢١٩).
٨- الاصل : تطيفا و راجع الخصائص الكبرى ١-١٥٣. ٩- الاصل : امرالبنين.

و قال بعضهم : و لم ترضعه مرضعة الا اسلمت ، قال : و مرضعاته اربع : امه و قد ورد إحياؤ ها و ايمانها فى حديث ، و حليمة السعدية ، و ثويبة و ام أيمن ، و كان مهده يتحرك بتحريك الملائكة ، ذكر هذه ابن سبع ، و كان القمر يناغيه و هو فى مهده[1] (و يميل حيث اشار اليه و يتكلم فى المهد ، و تظلله الغمامة فى الحر[2]) ، و يميل اليه فيء الشجرة اذا سبق اليه ، و كان يبيت جائعا و يصبح طاعما يطعمه ربه و يسقيه من الجنة[3] ، و كان يوعك كما يوعك رجلان لمضاعفة الاجر ، و كذلك الانبياء ، و عصم من الاعلال الموجبة (للنقص و العيب) ذكره القضاعى فى تاريخه ، و ردت الروح بعد ما قبض ثم خير بين البقاء فى الدنيا و الرجوع الى الله فاختار الرجوع الى الله ، و كذلك الانبياء ، و ارسل اليه ربه جبرئيل ثلاثة ايام فى مرضه يأسله عن حاله ، و لما نزل اليه ملك الموت نزل معه ملك يقال له اسماعيل يسكن الهواء لم يصعد الى السماء قط و لم يهبط الى الارض قبل ذلك اليوم قط ، و سمع صوت ملك الموت باكيا عليه ينادى : وا محمداه ! (صلى الله عليه وسلم) ، و صلى الله عليه ربه و الملائكة ، و صلى عليه الناس افواجا بغير امام و قالوا : هو اماسكم حيا و ميتا بغير دعاء الجنازة المعروف.[4]

و كررت الصلاة[5] عليه حتى فرغ الرجال ثم النساء ثم الصبيان و لا تكرر على غيره عند مالك و ابى حنيفة من (العلماء)[6] و من خصائصه انه لم يصل عليه اصلا ، و انما كان الناس يدخلون ارسالا فيدعون و ينصرفون ، و علل بانه لفضله غير محتاج لذلك ، و ترك بلا دفن ثلاثه ايام ، و دفن بالليل و ذلك فى حق غيره (٢١ الف) مكروه عند الحسن ، و خلاف الاولى عند سائر العلماء ، و دفن فى بيته حيث قبض و كذلك الانبياء. (و) الافضل فى حق من عداهم الدفن فى المقبرة ، و فرش له فى لحده قطيفة ، قال و كيع : هذا للنبى صلى الله عليه وسلم خاصة ، و يكره ذلك لغيره بالاتفاق، و عند الحنفية و المالكية من خصائصه انه غسل فى قميصه ، و قالوا يكره ذلك فى حق غيره ، و اظلمت الارض بعد موته ، و لايضغط فى قبره و كذلك الانبياء ، و لا يسلم من الضغطة لا صالح و لا غيره ، سواهم ، و فى التذكرة للقرطبى : الا فاطمة بنت اسد ببركته صلى الله عليه وسلم.

و يحرم الصلوة على قبره و اتخاذه مسجدا ، قال الاذرعى ، يحرم البول عند قبور

١- الخصائص الكبرى ١-٥٣. ٢- التكملة من هامش الاصل.
٣- راجع الشفا ٢-٢٢٧ ، و الخصائص الكبرى ٢/١٩٦.
٤- الخصائص الكبرى ٢-٢٧٦. ٥- الاصل : الصلاته.
٦- سقطت من الاصل و الصواب ثباتها.

الانبياء و يكره عند قبور غيرهم - و لايبلى جسده و كذلك الانبياء[١]، لا تأكل لحومهم الارض و لا السباع[٢] و لا خلاف (فى ميتهم[٣]) و فى غيرهم خلاف - و لا يجرى فى اطفالهم التوقف الذى لبعضهم فى غيرهم ، و لا يجوز للمضطر اكل ميتة نبى - و هو حى فى قبره ، و يصلى فيه باذان و اقامة ، و كذلك الانبياء ، و لهذا قيل : لا عدة على ازواجه ، و وكل بقبره ملك يبلغه صلوة المصلين عليه ، و يعرض عليه اعمال امته فيستغفر لهم[٤] و المصيبة بموته عامة لامته ، الى يوم القيامة ، و جواز التضحية عنه بعد وفاته ، فيما ذكره البلقينى ، و من رآه فى المنام فقد رآه حقا ، و ان الشيطان لا يتمثل فى صورته ، و من امره فى المنام وجب عليه امتثاله فى احد الوجهين (و استحب فى الاخر[٥]) ، و ورد ان اول ما يرفع : رؤيته فى المنام و القران (الكريم) و الحجر الاسود.

و قراءة احاديثه عبادة (ق ب ١ ٢) يثاب عليها كقراءة القرآن فى احد الروايتين ، ولا تأكل النار شيئا مما مسه بيده و كذلك الانبياء ، و يكره ان يحمل فى الخلاء ما كتب عليه اسمه ، و يستحب الغسل لقراءة حديثه والطيب ، ولا ترفع عنده الاصوات ، و يقرأ على مكان عال . (و) يكره لقارئه ان يقوم لاحد ، و حملته لا تزال وجوههم نضرة لقوله (نضرالله[٦]) امرأ سمع مقالى فاوعاها فاداها الى من لم يسمعها[٧]، واختصوا بالتلقيب بحفاظ الحديث و امراء المؤسنين من بين سائر العلماء ، و يجعل كتبه على كرسى كالمصحف.

و تثبت الصحبة لمن اجتمع به صلى الله عليه وسلم (لحظة[٨]) ، بخلاف التابعى مع الصحابة فلا تثبت الا بطول الاجتماع معه على الاصح عند اهل الاصول ، والفرق عظيم (بينه و بين منصب النبوة و نورها) فبمجرد ما يقع بصره على الاعرابى الجلف[٩] ينطق بالحكمة ، و اصحابه كلهم عدول فلا يبحث عن عدالة احد منهم كما يبحث عن سائر الرواة ، ولا يفسقون بارتكاب ما يفسق به غيرهم كما ذكره فى شرح جمع الجوامع ، و قال محمد بن كعب القرظى : او جب الله تعالى لجميع الصحابة الجنة والرضوان فى كتابه بحسنهم و مسيئهم و شرط على من بعدهم ان يتبعوهم باحسان ، ولا يكره للنساء زيارة قبره كما يكره لهن سائر القبور بل يستحب كما قاله القرافى فى نكته انه لا شك فيه، والمصلى بمسجده لا يبصق عن يساره كما هوالسنة فى سائر المساجد.[١٠]

١- الخصائص الكبرى ١-٢٧٨ و ٢-٢٧٩.
٢- الاصل : اسباع.
٣- الاصل : لا خلاف ميتهم.
٤- الخصائص الكبرى ٢-٢٨٠.
٥- الاصل : الاخرة و الصواب ما اثبت.
٦- و فى الاصل : نصرالله.
٧- الاصل : الى من سمها.
٨- الاصل : محطة.
٩- الجلف : الخشن الغليظ الجافى الاحمق.
١٠- و راجع مستدرک الحاكم ١-٢٠٣.

ولا يفتح باب ولا خوخة ولا كوة بحال ، و وكل بشفتى كل انسان ملكان ليس يحفظان الا الصلوة (ف الف ٢٢) عليه خاصة.

و من خصائصه و جوب الصلوة عليه فى التشهد الخير عندنا، عدها فى الخادم اخذا من الطبقات[1] للسبكى (بوجوب الصلوة) كما ذكر ، ذكره عبدالحليم والطحاوى لانه ليس باقل من (تشميت) العاطس ، و اختاره من المتاخرين القاضى تاج الدين ، و من صلى عليه عند الأمر الذى يستقذر او يضحك منه او جعل الصلاة عليه كناية عن شتم الغير كفر ، ذكره الحليمى[2] ، و نقله فى الخادم ، و من حكم عليه فكان فى قلبه حرج من حكمه كفر ، بخلاف غيره من الحكام ، ذكره الاصطخرى فى آداب القضاء ، و من خصائصه ان الامام بعده لا يكون الا واحدا و لم يكن الانبياء قبله كذلك قاله ابن سراقة[3] فى الاعداد ، و جواز الوصية لآله ، مطلقا و فى غيره وجه ، انها لا تصح لايهام اللفظ و و تردده بين القرابة والدين ، ذكروه فى باب الوصية ، و ان آله يكافئهم فى النكاح احد من الخلق ، ذكروه فى باب النكاح ، و يطلق عليهم الاشراف والواحد شريف ، و هم ولد على و عقيل و جعفر والعباس ، كذا مصطلح السلف و انما حدث تخصيص الشريف بولدالحسين فى مصر خاصة فى عهد الخلفاء الفاطميين.

و (قال) صاحب الفتاوى الظهيرية من الحنفيه ان (من) خصائصه ان ابنته فاطمة رضى الله عنها لم تحض ، و لما ولدت طهرت من نفاسها بعد ساعة ، حتى لا تفوتها صلاة قال و لذلك سميت الزهراء ، و ذكره من اصحابنا المحب الطبرى[4] فى ذخائر العقبى و اورد فيه حديثا : انها حوراء آدمية طاهرة مطهرة لا تحيض ولا يرى لها دم فى طمث ولا فى ولادة ، و فى الدلائل للبيهقى انه صلى الله عليه وسلم وضع يده على صدرها و رفع عنها الجوع فما جاعت بعد (ذلك)، و فى مسند احمد وغيره انها لما احتضرت غسلت نفسها و اوصت ان لا يكشفها احد (فجاء على[5] كرم الله وجهه فاخبرته فاحتملها و دفنها بغسلها ذلك)، ذكر الامام علم الدين القرافى آن فاطمة (رضى الله عنها) و اخاها

١- و فى الاصل : من الطلبيات.

٢- هو الامام ابو عبدالله الحسين الحليمى الجرجانى المتوفى ٤٠٣ھ صاحب منهاج الدين فى شعب الايمان ، كشف الظنون ، ص ١٨٧١.

٣- هو ابوالحسن يحيى ابن سراقة العامرى المتوفى ٤١٠ھ.

٤- هو الشيخ محب الدين احمد بن عبدالله الطبرى المتوفى ٦٩٤ھ صاحب ذخائر العقبى فى مناقب ذوى القربى.

٥- و عبارة الاصل : ان لا يكشف احد فله و على بغسلها ذلك ، و راجع الاصابة ٤-٧٢٩.

ابراهيم افضل من الخلفاء الاربعة باتفاق ، و نقل عن مالک انه قال : لا افضل على بضعة من النبى صلى الله عليه وسلم احدا ، و فى معانى الاثار للطحاوى : قال ابو حنيفة كان الناس لعائشة (رضى الله عنها) محارم فمع ايهم سافرت فقد سافرت مع محرم و ليسا الناس لغيرها من النساء كذلک.

و مما اورده رزين فى خصائصه : ان اشياء من شعره سقط فى النار فلم يحترق ، و انه مسح بيده رأس اقرع فنبت شعره فى وقته ، و وضع كفه على المريض فعقل من ساعته، (و) غرس نخلا فاثمرت من عامها ، و هز بيده عمر (رضى الله عنه) فاسلم من ساعته ، و انه كانت إصبعه المسبحة اطول اصابعه ما أشار بها الى شى الا اطاعه ، ولا وطئى على صخرة الا و اثر فيه او فى نخل الا و بورک فيها، و انه كان اذا تبسم بالليل اضاء البيت و انه كان يسمع خفيق اجنحة جبرئيل و هو بعد فى سدرة المنتهى، و يشم رائحته اذا توجه اليه بالوحى ، و انه ما التصق ببدنه مسلم فتمسه النار ، (و) كان فئة المسلمين يستجيرون[٣] اليه ، و كان قليل الكلام ، فاذا امر بالقتال شمر ، و حرم على الناس دخول بيته بغير اذن[٣] و طول القعود فيه ، انتهى.

و فى نكت الحاوى للنا شرى : روى انه صلى الله عليه وسلم لم يصل على ابنه ابراهيم ، قال بعض العلماء : لانه استغنى بنبوة ابيه عن (قراءة[٤]) الصلوة ، كما استغنى الشهيد عن قراءة الشهادة ، و فى المستدرک عن انس انه صلى الله عليه وسلم صلى على حمزة (رضى الله عنه) و لم يصل (ق الف ٢٣) على احد من الشهداء غيره، و فى حديث آخرانه كبر عليه سبعين تكبيرة و فى آخرانه صلى عليه سبعين صلاة ، و فى الصحيحين و غيرهما من حديث عقبة بن عامر انه خرج يوما فصلى على أهل احد صلاته على الميت، و ذلک قرب موته بعد ثمان سنين من دفنهم ، و فى الصحيح انه خرج الى اهل البقيع فصلى عليهم ، قال القاضى عياض : عن بعضهم : يحتمل ان يكون الصلوة المعلومة على الموتى ، و يكون هذا خصوصا له ، و يكون اراد ان يعمهم ، (اذ فيهم[٥]) من دفن و هو غائب اولم يعلم به فلم يصل عليه فاراد ان تعمهم بركته.

و من الخصائص ان يجوز ان يقال للنبى (صلى الله عليه وسلم) : احكم بما تشاء فما حكمت به فهو صواب موافق بحكمى على ما صححه الاكثرون فى الاصول ، و ليس ذلک للعالم على ما اختاره السمعانى لقصور رتبته ، و ذهب طائفة الى أن من خصائصه امتناع الاجتهاد له لقدرته على اليقين بالوحى ولغيره فى عصره لقدرته على اليقين بتلقيه منه ، واجمعوا على انه (لا ينعقد[٦]) الاجماع فى عصره ، و فى شرح المنار للسكاكى : الالهام

١- الاصل : ليس والصواب ما اثبت.
٢- الاصل : يستجزون.
٣- الاصل : اذان.
٤- و فى الاصل : قرية الصلوة.
٥- الاصل : اذر فهم.
٦- الاصل : يلعقه.

حجة على الملهم وغيره ان كان الملهم نبيا ، و علم انه من الله ، لا ان كان و ليا ، و فى تفسير ابن المنذر عن عمرو بن دينار أن رجلا قال لعمر (رضى الله عنه) : احكم بما اراك الله ، فقال : مه! انما هذا للنبى صلى الله عليه وسلم خاصة ، و فى سنن سعيد بن منصور عن سعيد بن جبير قال : ما سمعنا قط ان نبيا قتل فى القتال ، و فى المبسوط من كتب الحنفية عن بعضهم ان الوقف انما يلزم عن الانبياء خاصة دون غيرهم و حمل عليه حديث لا نورث ما تركناه (٢٣ ب) صدقة ، و جعله هذا القائل مستثنى من قول ابى حنيفة : ان الوقف لا يلزم ، (و) فى تفسير ابن المنذر عن ابن جريج : كانوا اذا دخلوا على النبى صلى الله عليه وسلم بدأهم فقال «سلام عليكم» و اذا لقيهم فكذلك ايضا لقوله[1] تعالى : «و اذا جاءك الذين يؤمنون بايتنا فقل سلام عليكم» ، و فى هذا خصيصتان ابتداء بالسلام على الرجل والمار ، والسنة فى حقنا ان الداخل والمار هوالذى يبدأ ، و وجوب الابتداء عليه الامر به فى الاية ، و ليس احد من الامة يجب عليه الابتداء.

و من خصائصه ان يجوز له رؤية الله تعالى فى المنام ولا يجوز ذلك لغيره فى احد القولين، و هو اختيارى ، و عليه ابو منصور الما تريدى، و فى الرسالة للامام الشافعى[2] لا يحيط باللغة الا نبى (صلى الله عليه وسلم) ، و فى المستدرك حديث : لا ينبغى لنبى ان يدخل بيتا مزوقا ، و قال ابن عباس : ما تنور نبى قط ، و قال قتادة، انما عبارة الرويا بالظن فيحق الله منها ما يشاء و يبطل ما يشاء ، قال ابن جرير : هو كذلك فى غير الانبياء فما عبروه كان لا محالة كذب ثعلبة بن حاطب فامتنع من اخذ الزكوة منه عقوبة له فلم يقبلها منه ابو بكر ولا عمر ولا عثمان (رضى الله عنهم) حتى فى خلافته كذبت سميمة بنت وهب فامتنع من ردها الى مطلقها رفاعة فلم يرجعها اليه ابو بكر ولا عمر (رضى الله عنها). و قال لها عمر : لئن اتيتنى بعد هذه لارجمنك ، و غل رجل رماما من شعير ثم اتى به فقال له : كنت انت تجئى به يوم القيامة فان اقبله عنك ، و قال ابن عباس : كل يؤخذ من قوله و يترك الا النبى صلى الله عليه وسلم ، و قال ابن عباس فى قوله[3] (تعالى) «له معقبات من بين يديه و من خلفه (٢٣ الف) يحفظونه من امر الله ، هذه للنبى صلى الله عليه وسلم خاصة.

و فى مسند الشافعى حديث : نصرت بالصبا و كانت عذابا على من قبلى ، و فى اثر ان آله صلى الله عليه وسلم فى اعلى ذروة فى الجنة ، و فى الحديث : مثل اهل بيتى مثل

١- الانعام (٥٤-٦)

٢- و قال رحمه الله ما نصه : «و لسان العرب اوسع الالسنة مذهبا و اكثرها الفاظا و لا نعلمه يحيط بجميع علمه انسان غير نبى» الرسالة ص ٤٢.

٣- الرعد (١١-١٣)

سفينه نوح (عليه السلام) من ركبها نجا و من تخلف عنها غرق ، و ان من تمسك بهم و بالقران لم يضل ، و انهم امان للامة من الاختلاف ، و انهم سادة اهل الجنة ، و ان الله و عد (ان[1] لا يعذبهم) ، و ان من بعضهم ادخله النار ، ولا يدخل قلب احد الايمان حتى يحبهم الله و لقرابتهم منه صلى الله عليه وسلم (و) ان من قاتلهم كان كمن قاتل مع الدجال ، و ان من صنع الى احد منهم برا كافاه صلى الله عليه وسلم يوم القيامة ، و انه ما منهم احد الا وله شفاعة يوم القيامة.

و ان الرجل يقوم لأخيه من مجلسه الا بنى هاشم ولا يقومون لاحد ، و شرع فى عقده احكام ثم نسخت فعمل بها اصحابه و لم يعمل بها احد بعدهم منها فسخ الحج الى العمرة عند الجمهور ، و متعة النساء عند اكثر الائمة و متعة الحج فيها ذهب اليه عمر و عثمان و ابو ذر ، وروى مسلم عن ابى ذر قال : لا تصلح المتعتان الا خاصة و الخلع فيها ، ذهب اليه بكر بن عبدالله المزنى ، و قراءة القران بالمعنى ، و وجوب الضيافة ، وانفاق الفضل واسترقاق المديون ، و ان لاغسل الا من الانزال ، والتخيير بين صوم رمضان والفدية، و تحريم زيارة القبور، و ادخار الاضحية فوق ثلاث ، والانتباذ[2] فى الاوعية ، و نكاح الزانى للعفيفة والزانية للعفيف ، والقتال فى الشهر الحرام ، و وجوب الوصية للوالدين و الأقربين و اعتداد المتوفى عنها حولا و مصابرة العشرين مائتين ، والقسمة من التركة لمن حضر، و استيذان الارقاء والصبيان فى الاوقاف الثلاثة و قيام الليل الا قليلاوالارث بالحلف (و بالهجرة) والمحاسبة بحديث النفس، والحبس فى الزنا والتعزير[3] باتلاف المال ، و شهادة الكفار و صلاة المؤمنين جلوسا خلف الامام الجالس و ان لم يكن لهم عذر ، والخطبة للجمعة بعد الصلاة ، والوضوء مما مسته النار و كراهة الحبوة وقت الخطبة ، و تحريم تحلى[4] النساء بالذهب ، و تحريم المسئلة لمن عنده غداء يوم و عشاؤه و قتل شارب الخمر فى الرابعة ، والمنع من دفن (الموتى[5]) فى اوقات الكراهة ، و ذهب المالكية الى ان حديث لا يجلد فوق عشرة اسواط الا فى حد كان مختصا بزمنه صلى الله عليه وسلم لانه كان يكفى الجانى منهم هذا القدر.

و من خصائصه فيما حكى القاضى عياض انه لايجوز لأحد ان (يومه[6]) لانه لا يصح التقدم بين يديه فى الصلاة ولا فى غيرها لا لعذر ولا لغير عذر، و قد نهى الله المومنين عن ذلك[7] ولا يكون احد شافعا له ، و قد قال : ائتكم شفعاؤكم ، و لذلك قال

١- الاصل : ان الى يعذبهم.
٢- الاصل : الانتباذ مصحفا.
٣- و فى الاصل : التقرير.
٤- الاصل : تجلى
٥- الاصل : من دفن والموتى.
٦- و فى الاصل : يومته.
٧- فى سورة الحجرات (٤٩-١).

ابو بكر : ما كان لابن ابى قحافة ان يتقدم بين يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، و خص اهل بدر من اصحابه بان يزادوا فى الجنازة على اربع تكبيرات تميزاً لهم لفضلهم ، و من خصائصه ان من اصحابه من اهتز العرش عند موته فرحا بلقاء روحه ، و حضر جنازته سبعون الفا من الملائكة لم يطؤوا الارض قبل موته ، و من غسلته الملائكة و من شبه بجبريل و بابراهيم و بنوح و بموسى و بعيسى و بيوسف و بصاحب ياسين و فى طبقات ابن سعد عن عمر ابن سليمان[١] قال : الحسن والحسين اسمان من اسماء اهل الجنة لم يكونا فى الجاهلية ، و فيها عن سعيد بن المسيب : انه كان لا يستحب ان يسمى ولده باسماء الانبياء ، و فى جامع الثورى و مصنف عبدالرزاق عن سعيد بن المسيب انه رأى قوما يسلمون على النبى صلى الله عليه وسلم فقال : ما يمكث نبى فى قبره اكثر من اربعين يوما حتى يرفع ، و اورد امام الحرمين فى النهاية والرافعى فى الشرح الصغير حديثا انه صلى الله عليه وسلم قال : انا اكرم على ربى من ان يتركنى فى قبرى بعد ثلاث ، و فى كفاية المعتقد لليافعى قال بعضهم : اليقين اسم و رسم ، و علم ، و عين ، و حق ، فالاسم والرسم (للعوام[٢]) ، والعلم علم اليقين للاولياء و عين اليقين لخواص الاولياء و حق اليقين للانبياء و حقيقة حق اليقين اختص بها نبينا صلى الله عليه وسلم.

و قال الشيخ تاج الدين ابن عطاء الله : الانبياء يطالعون بحقائق الامور ، و الاولياء يطالعون بمثالها ، و قال اليافعى ايضاً : فرق الشيخ عبدالقادر الكيلانى بين ما تسمعه الانبياء ، و بين ما تسمعه الاولياء بان و حى الانبياء يسمى كلاما ، و الهام الاولياء يسمى حديثا ، فالكلام يلزم تصديقه ، و من رده كفر ، و الحديث من رده لا يكفر ، و قال (ابو عمرو الدمشقى) الصوفى : فرض الله على الانبياء اظهار المعجزات ليؤمنوا بها ، و فرض على الاوليا كتمان الكرامات لئلايفتنوا بها ، و قال ابو العباس المرزوق السيارق : الخطرة للانبياء و الوسوسة للاولياء ، و الفكرة للعوام.

و قال النسفى[٣] فى بحر الكلام : ارواح الانبياء تخرج من جسدها (٢٥ ب) و تصير صورها مثل المسك و الكافور ، و ارواح الشهداء تخرج من جسدها و تكون فى اجاف طير خضر ، و من خصائص الانبياء انهم ينصب لهم فى الموقف منابر من ذهب يجلون عليها و ليس ذلك (لاحد[٤]) سواهم ، و قال سعيد بن المسيب (لايكون) الاعتكاف الا فى مسجد نبى - آخرجه النسائى فى سننه ، و فى كرمات الاولياء (لحالى[٥] ولد انشرى عن آشر بن الحارث) انه ذكر عنده هذه الاحاديث فى اجابة الدعاء وغيره فقال : لست

١- الاصل : عمر و عن ابن سليمان.
٢- الاصل : للعولهم و هو تحريف.
٣- و فى الاصل : النسمى مصحفا.
٤- الاصل : احد.
٥- كذا الاصل.

انكر من هذا الاشيئين الذهب و المشى على الماء ، فانه لم يعط الا للانبياء ، و قال النووى : فى حديث : ما من مولود الانخسه الشيطان الا مريم و ابنها ، و ظاهر الحديث اختصاص هذه الفضيلة بعيسى و امه ، و اشار القاضى عياض الى ان جميع الانبياء يشاركون فيها ، و فى حاشية الكشاف للطيبى فى قوله تعالى[1] : الآن خفف الله عنكم ، روى السلمى عن النصر آبادى : هذا التخفيف كان (للامه) دون الرسول صلى الله عليه وسلم - و من لا يثقله حمل اثقال النبوة كيف يخاطب بتخفيف و كيف و هو الذى يقول : «بك اصول و بك احول» و من كان به كيف تخفف عنه او يثقل عليه ؟

و فى تاريخ ابن عساكر عن ابى حاتم الرازى : قال لم يكن فى امة من الامم منذ خلق الله آدم امة يحفظون آثار نبيهم غير هذه الامة ، فقال له رجل يا ابا حاتم ! ربما رووا حديثا واحدا لا اصل له فقال : علماؤهم يعرفون الصحيح من الواهى للمعرفة ليتبين لمن بعدهم انهم ميزوا الاثار و حفظوها ، و قال السبكى ، ان من صلى مع النبى صلى الله عليه وسلم و قام معه الى خامسة عامدا او سلم من اثنتين عامدا تبطل صلاته لانه يجوز ان يوحى اليه بالزيادة (٢٦ الف) و النقصان اما بعده صلى الله عليه وسلم فمتى تابع المأموم فى ذلك عامداً بطلت صلوته ، و ذكر العراقى[3] فى شرح السنن : من خصائصه الانفراد فى السفر وحده لامنه من الشيطان ، بخلاف غيره ، و قال ابن[4] دحية فى التنوير : خص الله نبيه صلى الله عليه وسلم بالف خصلة منها صلاة الله تعالى و الملائكة عليه ، و منها الرؤية و القرب و الدنو و الشفاعة و الوسيلة و الفضيلة و الدرجة الرفيعة[5] و البراق و المعراج و الصلاة بالانبياء و الاسراء و اعطاء الرضا و السول و الكوثر و سماع القول و اتمام النعمة و العفوعما تقدم و ما تأخر ، و شرح الصدر و وضع الوزر و رفع الذكر و عزة النصر و نزول السكينة و آية الكتاب و السبع المثانى والقرآن العظيم ، و ان بعثته رحمة للعالمين[6] ، و الحكم بين الناس بمارآه و ليس ذلك لغيره من الانبياء عليهم السلام حسب ما نطق به القرآن العظيم ، و القسم باسمه و اجابة دعوته و الشهادة بين الانبياء و الامم يوم القيامة و الحجة و الخاقة و غير ذلك مما لايحصى كثرة انتهى.

ثم وقفت على كتاب حسن الاقتصاص لما يتعلق بالاختصاص للشيخ بدر الدين

١- الانفال (٨-٦٦).
٢- الاصل : لا امته.
٣- الاصل : العراق
٤- و فى الاصل ابودحية و هو تحريف اما صاحب التنوير فى مولد السراج المنير فهو عمر بن الحسن ابن دحية المتوفى ٦٣٣هـ كشف الظنون ص ٥٠٢.
٥- و راجع الشفا ١/٤٣٤ و الخصائص الكبرى ٢/١٩٢.
٦- الخصائص الكبرى ٢-١٨٩ و الشفا ٢-٤٣.

الدماميني[١] فوجدته قال فيه : من خصائصه صلى الله عليه وسلم : وجوب وقاية بالنفس قال : قال ابن المنير : اوجب الله تعالى فى حقه عليه الصلوة و السلام ان يوثر على النفس و ان يكون احب الى كل مؤمن من نفسه و لهذا قال سعد يوم احد : نحرى دون نحرك ، فهذا من خصائصه و لا خلاف ان هذا لا يجب لغيره ، و هل يجوز ان يعقل لغيره ، و الظاهر انه لايجوز بالقياس على عدم جواز الايثار باء يماء فى الطهارة و الشرب اذا افضى الى هالك صاحب المال قال : و انظرهل فى منعه من نكاح الامة و تعليلهم بان من تزوج امة كان ولده منها رقيقها ، و منصبه صلى الله عليه وسلم ينزه عن مثل ذلك ، هل فيه اشارة الى منع الشريف الحسنى او الحسينى من تزويج الامة لانه يفضى الى ان يكون و لده منها رقيقا ، و يجل منصب سيد الخلق صلى الله عليه وسلم عن ان يسترق احد من ذريته[٢] ، و لما تكلم ابن المنير فى شرح البخارى على الحديث المذكور فى باب من ملك من العرب رقيقا ، و فيه قوله صلى الله عليه وسلم اعتقها فانها من ولد اسماعيل (عليه السلام) ، قال تملك العربى لابد عندى من تفصيل و من تخصيص ، الشرفاء من ولد فاطمة (رضى الله عنها) (فلو[٣] فرضنا) ان حسنيا او حسينيا تزوج امة لاستبعد نا الخلاف فى ان ولده منها لا يسترق بدليل قوله عليه الصلاة و السلام : اعتقها فانها من ولد اسماعيل (عليه السلام) ، و اذا كان كونها من ولد اسماعيل (عليه السلام) يقتضى الاستحباب لكونها بالمثابة التى ذكرنا ها توجب الحرمة حتا و الخلاف فيه صعب عسر ، قال و من خصائصه (صلى الله عليه وسلم) انه لم يكم يمر فى طريق فيتبعه فيه أحد الاعرف انه سلكه من طيبه ، ذكره الكبيرى عن جابر : قال اسحاق بن راهويه : كانت تملك رائحة بلاطيب ، و قد عدها بعضهم فى خصائصه ، انتهى.

و فى تذكرة الشيخ بدر الدين بن الصاحب ما نصه : كانت همم الانبياء (متوجهة[٤]) الى طلب رجل يقص عليهم اخبار الاولين و الآخرين ، فجاء النبى صلى الله عليه وسلم عن تلك الهمم كلها فقص القصص و ملا الوجود خبرا ، و قال ابن السبكى فى التوشيح[٥]: سمعت الوالد يقول و قد سئل عن العلقة السوداء التى اخرجت من قلب النبى صلى الله عليه وسلم فى صغره حيث شق فؤاده قول الملك : «هذا حظ الشيطان[٦]» ، ان تلك العلقة جعلها الله فى قلوب البشر قابلة لما يلقيه الشيطان فيها ، فازيلت من قلب النبى صلى الله عليه وسلم ، فلم يبق فيه مكان قابل لان يلقى الشيطان فيه شيئا ، قال : هذا

١- محمد بن ابى بكر المخزومى القرشى المتوفى ٨٢٧هـ الضوء اللامع ٧-١٧٢.
٢- الاصل : دريته.
٣- الاصل : خلو فرصنا.
٤- و فى الاصل : متوجة.
٥- الاصل : التوشح.
٦- و فى الاصل : خط الشيطان.

معنی الحدیث ، و لم یکن للشیطان فیه حظ قط ، و انما الذی نقاه الملک امر هو فی جبلات البشریة ، فالزیل القابل الذی لم یکن یلزم من حصوله حصول القذف فی القلب، قلت له : فلم خلق الله هذا القابل فی هذه الذات الشریفة و کان یمکن ان لایخلقه فیها : فقال انه من جملة الاجزاء الانسانیة فخلقه تکملة للخلق الانسانی ، و لابد منه و نزعه کرامة ربانیة طرات بعده ، و قد رأی الاخ الوالد بعد موته و علیه انوار ، وقع فی نفسه انها برکة هذا البحث.

و قال ابن السبکی فی الطبقات : لم یثبت عندی ان ولیا حیبی له میت من اهل أزمان کثیرة بعد ما صار عظما ثم عاش بعدها حیبی زمانا کثیرا ، فهذا القدر لم یبلغنا ، و لا اعتقده وقع لاحد من الاولیاء ـ و لا شک فی وقوع مثله للانبیاء علیهم السلام ، فمثل هذا یکون معجزة و لا تنتهی الیه الکرامة.

و هذا آخر ما وجد مکتوبا بخط مؤلفه شیخنا الامام جلال الدین الاسیوطی الشافعی رضی الله عنه ، رحم سلفه و الحمدلله و کفی ، صلی الله علی سیدنا و مولانا محمد و آله و صحبه وسلم تسلیما کثیرا دائما ابدا.

محمود نامہ

از

محمود لاہوری

مرتبہ : ڈاکٹر محمد بشیر حسین

قیمت : مجلد : درج نہیں — غیر مجلد : ۳۰ روپے

ملنے کا پتہ :

سیکرٹری دولت ایران گرانٹ فنڈ کمیٹی

شعبۂ فارسی پنجاب یونیورسٹی (اورینٹل کالج) لاہور